

جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله

كلية العلوم الإنسانية

قسم التاريخ

الإصلاحات والتنظيمات في  
الدولة العثمانية

مطبوعة محاضرات موجهة للطلبة

تخصص: تاريخ دول العثمانية

المستوى: ماستر 2

من إعداد:

الدكتورة: وهيبة قطوش

السنة الجامعية: 2022-2023

جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله

كلية العلوم الإنسانية

قسم التاريخ

الإصلاحات والتنظيمات في  
الدولة العثمانية

تخصص: تاريخ دول العثمانية

المستوى: ماجستير 2

من إعداد:

الدكتورة: وهيبة قطوش

السنة الجامعية: 2022-2023

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ

الرَّحِیْمِ

• أهداف التعليم:

اكتساب الطالب مؤهلات جديدة

• المعارف المسبقة المطلوبة:

✓ مكتسبات قبلية عن أوضاع اوربا قبل الثورة الصناعية

✓ تسهل له عملية الاستيعاب والتحليل

✓ مكتسبات قبلية عن موضوع النهضة الاوربية

✓ مكتسبات قبلية عن موضوع تاريخ الدولة العثمانية

طريقة التقييم

مراقبة مستمرة، امتحان، أعمال وبحوث...

## البيبلوغرافيا

### البيبلوغرافيا

1. آصاف يوسف بك، سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن تر زينهم محمد عزب، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1998م.
2. حليم إبراهيم بك، تاريخ الدولة العثمانية العلية المعروف بالتحفة الحليمية، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1408هـ/1988م.
3. عبد الحميد الثاني، مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني، تر محمد حرب، ط3، دار القلم، دمشق، 1412هـ/1991م.
4. المحامي محمد فريد بك، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق إحسان حقي، ط1، دار النفائس، بيروت، 1981م.
5. مصطفى كامل، المسألة الشرقية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012م.

6. أنطونيوس جورج، يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية، تر ناصر الدين الأسد و إحسان عباس، ط8، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م.
7. أوزوتورك سعيد وكوندز أحمد آق، الدولة العثمانية المجهولة، وقف البحوث العلمية اسطنبول، 2008م .
8. أوزوتونا يلماز، موسوعة الإمبراطورية السياسي والعسكري والحضاري ، تر عدنان محمود سلمان و محمود الأنصاري، مج1، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2010م.
9. طقوش سهيل، تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة.
10. بروكمان كارل ، تاريخ الشعوب الإسلامية
11. العزاوي قيس جواد، الدولة العثمانية من الخلافة الى الانقلابات 1908-1913م ، تر. عاصم عبده ربه، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2017م.
12. عبد الله التل، الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام المكتب الإسلامي، بيروت - دمشق، (د.ت)
13. أوغلو أحمد داود، العمق الاستراتيجي، موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، تر محمد جابر ثلجي وطارق عبد الجليل، الدار العربية للعلوم ناشرون، (الدار العربية للعلوم) بيروت ، 2014م .
14. أولسن روبرت، تاريخ الكفاح القومي الكردي، تر، احمد محمود الخليل، دار الفرابي للنشر والتوزيع، بيروت، 2013. جلال يحيى، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية، 1999م.
15. جلال يحيى، السياسة الفرنسية في الجزائر (1830-1960)، دار المعرفة، ط1، القاهرة، 1959.

16. (.....)، أوروبا في العصور الحديثة، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1981م.
17. حرب محمد، السلطان عبد الحميد الثاني آخر السلاطين العثمانيين الكبار 1258هـ-1336هـ/1843م-1918م، ط1، دار القلم، دمشق، 1410هـ/1990م.
18. ايلبير أورتالي، العثمانيون في ثلاث قارات، تر، عبد القادر عبد اللي، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، الطبعة الأولى 2014.
19. إينالجيك خليل، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار، ترجمة محمد الأرناؤوط، ط1، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2002م.
20. العزاوي قيس جواد، الدولة العثمانية قراءة جديدة لعوامل الانحطاط، ط2، الدار العربية للعلوم، لبنان، 2003م.
21. عطا الله شوقي الجمل وعبد الله عبد الرازق ابراهيم، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2000م.
22. فرغلي علي هريدي، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، دار العلم للنشر والتوزيع، الاسكندري، ط.1، 2008.
23. كوثراني وجيه، السلطة والمجتمع والعمل السياسي من تاريخ الولاية العثمانية في بلاد الشام، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1988م.
24. كوندز أحمد آق و أوزتورك سعيد، الدولة العثمانية المجهولة، وفق البحوث العثمانية، اسطنبول، 2008م
25. لويس برنارد، استنبول حضارة الخلافة الاسلامية، تعريب سيد رضوان علي، دار السعودية للنشر.

26. محمود مصطفى نادية، العصر العثماني من القوة والهيمنة إلى بداية المسألة الشرقية، ط1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة 1996م
27. مونتران روبير، تاريخ الدولة العثمانية، تر بشير السباعي، ج1، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، 1992م.
28. نينل الكسندروفنا دولينا، الإمبراطورية العثمانية وعلاقتها الدولية في عشرينيات وثلاثينيات القرن التاسع عشر، تر أنور محمد إبراهيم، المجلس الأعلى للثقافة، 1999.
29. ياغي إسماعيل أحمد، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، ط2، مكتبة العبيكان، 1998م.
30. روبار منتران، تاريخ الدولة العثمانية، ج2، تر: بشري السباعي، دار الفكر، القاهرة، 1881.
31. أحمد حسن برعي، الثورة الصناعية واثارها الاجتماعية والقانونية
32. إريك هوبزباوم، عصر الثورة أوروبا (1789-1848)، تر، فايز الصياح
33. أكمل الدين احسان أوغلي، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة
34. ايناجليك خليل وآخرون، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للدولة العثمانية، مج 2، ط1، دارالمدار الإسلامي، لبنان، 2009م.
35. ايناجليك خليل، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء الى النحدار، تر: احمد أرناؤوط، ط1، دار المدار الاسلامي، لبنان، 2001م.
36. بن حادة عبد الرحيم ، العثمانيون والمؤسسات والاقتصاد والثقافة. ط. 2009م.
37. جلال حسين، مؤامرة امتياز مد شركة قناة السويس 1908-1910



38. الشناوي عبد العزيز، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، ج1  
د.ط، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 2001م.
39. صفوت محمد مصطفى، إنجلترا وقناة السويس 1854 1956
40. كارلتون جوزف هنتلي، الثورة الصناعية، ترجمة عبد الباقي أحمد،  
مطبعة العاني 1950، بغداد

### المعاجم والقواميس والأطلس

1. صابان سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة  
الملك فهد الوطنية، الرياض، 2002م.
2. الموسوعة العربية العالمية، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع،  
الرياض، 1999م.
3. مؤنس حسين، أطلس تاريخ الإسلام، ط1، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة،  
1987م
4. وجدي فريد، دائرة معارف القرن العشرون، مج 4، ط3، دار الفكر،  
بيروت، 1971م.

1. *CONSTANT ADEODAT ET COMPÈRE MOREL ADOLPHE, Encyclopédie socialiste, V.5, A.Quillet, 1921.*
2. *E.VAN DONZEL, B.LEWIS ET CH.PELLAT : Encyclopédie de L'islam, tome 4, édition G-P, Maisonneuve et laropse. S.A. Paris.*
3. *Gallica BF*
4. *HOUTE ARNAUD-DOMINIQUE: Encyclopédie de la culture politique contemporaine, T.1 Edition, Hermann, paris, 2008.*
5. *LAROUSSE.FR/ENCYCLOPÉDIE/PERSONNAGE.*

# المحاضرة الأولى

الإصلاحات والتنظيمات في الدولة العثمانية

(المفاهيم)

## 1. تعريف الإصلاح

أ. لغة:

اتفقت معاجم اللغة على أن الإصلاح " ضد الفساد " ويقال استصلح الشيء أي يزال ما علق به من فساد، كما يعني: "التغيير نحو الأفضل" وتقويم وتعديل ما يلاحظ انه يؤدي الى الفساد والهلاك. ويقصد بالإصلاح "إزالة الفساد" كما يعني الاستقامة أيضا.

أ. اصطلاحا

يشمل الإصلاح مختلف مناحي الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية رغبة في محاربة الفساد والاستبداد وتوجيه البلاد الى مصاف التطور والتقدم...

## 2. مفهوم الإصلاحات والتنظيمات

ان معنى ومدلول الإصلاحات في الدولة العثمانية هو تلك التصورات والمقترحات التي اعتبرها أصحابها وسيلة للذهاب بالدولة العثمانية الى الأحسن في مختلف المناحي. كما كان يعني التأثير الغربي في الدولة العثمانية وأخذها عنه ما بدا لأصحاب الإصلاح أنه الطريق نحو انعاش الدولة التي تنهوى.

ويطلق مصطلح الإصلاحات على الفترة التي بدأت فيها الدولة العثمانية في أحداث تغيرات في نظامها خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر (17-18). بينما ارتبط مفهوم التنظيمات بالفترة الأولى من الإصلاحات العثمانية والتي بدأت مع السلطان عبد المجيد (1839-1861) بسنه خط شريف كلخانة (1839)، وقبله والده السلطان محمود الثاني (1808-1839) الذي بدأ خلال نهاية حكمه ما عرف بالتنظيمات لأول مرة وسميت -تنظيمات الخيرية-

إلا أن هناك من يرى "أن الإصلاح سابق على التنظيمات ومختلف عنها في المقصد والمآل إذ أن الإصلاح هو مجموعة من التصورات والمقترحات التي تهدف إلى التغيير إلى الأحسن في كل المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية... إذا ما طبقت وتعزز مركزية السلطة وعلاقة الدولة بالمجتمع. بينما التنظيمات هي إجراءات تشريعية تقنن حركة الإصلاح عن طريق مراسيم سلطانية"

### 3. مميزات وخصائص الإصلاحات العثمانية

ميزت الإصلاحات والتنظيمات التي استحدثها السلاطين العثمانيون بمجموعة من الخصائص يمكن حصرها فيما يلي:

## المحاضرة الثانية

### أسباب ودوافع الإصلاحات والتنظيمات العثمانية

4. نظام الحكم

5. المؤسسة العسكرية

6. الحركات التمردية والانفصالية

7. القومية

8. الامتيازات الاوربية

9. الانتكاسات والهزائم

## أسباب ودوافع الإصلاحات والتنظيمات العثمانية

يمكننا حصر أسباب ودوافع ظهور الإصلاح في الدولة العثمانية في النقاط التالية:

أ. ضعف الدولة العثمانية أمام تنامي القوى الأوروبية ونهضتها وحاجتها (الدولة العثمانية) إلى إعادة بعثها عن طريق أحداث تغيير في العديد من اداراتها ومؤسساتها

ب. ضعف الجيش الإنكشاري وابتعاده عن الدور الأساسي الذي تأسس لأجله من خلال وظيفته الأساسية الجهاد وحماية الدولة التي طبيعتها العسكرية هي التي جعلتها تتبوأ المكانة الدولية انذاك وتسيطر على مختلف القوى الأخرى. إلا أنها لم تلتزم بقواعد الدولة وأصبحت تتدخل في شؤون الحكم وتتصارع فيما بينها على المناصب وتعين وتعزل وتقتل من تراه خطر عليها كقتلهم السلطان ابراهيم الأول والسلطان محمد الرابع وعزلهم للسلطان أحمد الثالث فأصبحت اداة هدم ومكمن خطر لاستقرار الدولة.

لكن الملاحظ لم يكن تمرد حكام الأقاليم ضد السلطة المركزية في الإمبراطورية العثمانية يحمل في غالب الأحوال طابع الوقوف في وجه السلطان، ولم يكن يستهدف الانفصال عن الإمبراطورية. بل على العكس من ذلك، كان الإقطاعيون المتمردون يرون أنفسهم أكثر خدم السلطان إخلاصا. عن مثل هذه المواقف كتب بازيلى قائلاً: "كان هذا الشكل الخاص من التمرد معروفا منذ القدم وممكنا في الشرق فقط. لم يكن الباشاوات يعلنون تمردهم على السلطان، الذي ظلت حقوقه الروحية والسياسية مصونة بصفته خليفة رسول الله. وإنما كان التمرد موجهاً ضد الحكومة التي عينها هذا السلطان،

وحيث التناقضات كثيرا ما تتجاوز وتتشابه، فإن الاستبداد الشرقي يقف هنا جنبا إلى جنب مع راديكالية الغرب.

"لم يكن تمرد حكام الأقاليم ضد السلطة المركزية في الإمبراطورية العثمانية يحمل في غالب الأحوال طابع الوقوف في وجه السلطان، ولم يكن يستهدف الانفصال عن الإمبراطورية. بل على العكس من ذلك، كان الإقطاعيون المتمردون يرون أنفسهم أكثر خدم السلطان إخلاصا. عن مثل هذه المواقف كتب بازيلى قائلا: "كان هذا الشكل الخاص من التمرد معروفا منذ القدم وممكنا في الشرق فقط. لم يكن الباشاوات يعلنون تمردهم على السلطان، الذي ظلت حقوقه الروحية والسياسية مصونة بصفته خليفة رسول الله. وإنما كان التمرد موجها ضد الحكومة التي عينها هذا السلطان، وحيث التناقضات كثيرا ما تتجاوز وتتشابه، فإن الاستبداد الشرقي يقف هنا جنبا إلى جنب مع راديكالية الغرب".

ت. الثورات والحركات الانفصالية ك. ثورة محمد علي باشا في مصر الذي برزت قوته "بوضوح في ثلاثينيات القرن التاسع عشر، حتى توجّست الدولة العثمانية خيفة من قوة ذلك الوالي، وخشيت من انفصال مصر عن حوزتها وثورة علي باشا الجزائر في الشام وظاهر العمر في فلسطين.

ث. الهزائم التي تكبدتها الجيوش العثمانية في شرق أوروبا خاصة في حروبها مع النمسا وروسيا وخسارتها في البلقان وانفصال العديد من أقاليمها عنها كاليونان والبوسنة والهرسك وامضاءها معاهدة كتشوك كاينرجية (1774) التي كشفت مدى الضعف الذي وصلت إليه الدولة العثمانية

ج. تزايد الامتيازات الأوروبية خاصة في المجال الديني والاقتصادي مما أضعف كيان الدولة العثمانية من الداخل ثم أثر على علاقاتها مع الدول الأوروبية التي نجحت في التغلغل الى داخل الادارة العثمانية وزادت من ضغطها عليه.

## المحاضرة الثالثة

### مراحل الإصلاح في الدولة العثمانية

1. مرحلة الاصلاحات العسكرية والفنية
2. مرحلة الاصلاحات الشاملة
3. مرحلة المشروطية الاولى والثانية



## مراحل الإصلاح في الدولة العثمانية:

وما يمكن ملاحظته أن عملية الإصلاح في الدولة العثمانية -بشكل عام- مرت بثلاث مراحل أساسية هي:

### • مرحلة الإصلاحات العسكرية والفنية:

بدأت خلال القرن الثامن عشر في عهد السلطان سليم الثالث (1789-1803) بعد هزائمه المتكررة خلال حروبه مع روسيا. وقد اقتصر على المجال العسكري والثقافي دون أن تمتد الى الميادين الأخرى وقد لاقى معارضة شديدة من السلطة الدينية.

### • مرحلة الإصلاحات الشاملة:

وكانت تهدف لمواجهة القوى الأوروبية، وبدأت مع النصف الأول من القرن التاسع عشر (19). شملت مختلف مؤسسات الدولة العسكرية كالقضاء على الانكشارية وتجديد الجيش والسياسية كالفصل بين السلطة السياسية والسلطة الدينية التي فشلت في معارضتها لهذه الإصلاحات نتيجة لتزايد التهديدات الأوروبية في شرق أوروبا خاصة أزمة البلقان والهزائم المتتالية امام روسيا من جهة وحاجة السلطان العثماني لدعم كل من فرنسا وبريطانيا

### • مرحلة المشروطة الاولى والثانية:

وهي مرحلة تصاعدت فيها حدة التهديدات الاوربية التي وصلت الى المناطق العربية، إضافة إلى نتائج وانعكاسات حرب القرم وتزايد الامتيازات الدينية التي منحتها الدولة العثمانية لأهل الذمة فساوت بينهم وبين المسلمين فشكّلوا بذلك خطرا حقيقيا على وحدة أقاليمها بعد أن أصبحت القوى الاوربية الكبرى (بريطانيا فرنسا روسيا) تختلق الذرائع وتغتتم الفرص للتدخل في السياسات العثمانية.

وقد عبر وزير الخارجية الفرنسي تاليران بخصوص هذا قائلا: " إن الإمبراطورية العثمانية قد لا تمتد حياتها إلى أبعد من ربع قرن، ويخشى عند نهايتها، وقبل نهايتها، أن تكون ممتلكاتها الأوربية فريسة للبيتين الإمبراطوريين في أوروبا. فعلى الجمهورية أن تهيبّ الوسائل التي تمكنها من الاستيلاء على ما تجده مناسبا من حطام تركيا. وإنني بدون تردد أضع في طليعة الأراضي التي تقضي المصلحة بأن تكون حصتنا، القطر المصري وجزيرة كريت ولمنوس. فإن مصر التي وضعتها الطبيعة على مسافة قصيرة منا، نجد لنا فيها مزايا وفوائد لا حد لها، ومجالا تجاريا واسعا، الهند وجميع البلدان الأخرى"

## المحاضرة الرابعة

### أوضاع الدولة العثمانية

1. تزايد الامتيازات الفرنسية والانجليزية في الدولة العثمانية
2. أهم الامتيازات البريطانية والفرنسية في الدولة العثمانية خلال ق19.
3. اتساع نفوذ القنصليات وانعكاسه على الصراع الإنجليزي الفرنسي
4. نتائج الامتيازات
5. دور الجاليات الاوربية في تفكيك الدولة العثمانية

## 1. لأوضاع السياسية للدولة العثمانية هل 1876م .

### أ- الأوضاع الداخلية

#### الإصلاحات

تنبه العثمانيون لحاجتهم للإصلاحات وهذا بعد معاهدة كارلوفيتش 1699م مع النمسا وهزيمة فيينا، وكان ضعف الدولة العثمانية راجع من جهة إلى عدم مواكبتها الغرب وتقدمه وأيضا لما كانت تتخبط فيه من أحداث لذا سعت الدولة العثمانية جاهدة للاقتباس من الحضارة الغربية خاصة فيما يتعلق بجانبها العسكري والجيش . وقد لجأت الدولة العثمانية للإصلاحات التي بدأت في عهد السلطان احمد الثالث (1703 م - 1730 م) والسلطان سليم الثالث (1789 - 1807) بعده فقام الداماد إبراهيم باشا الذي تولى الصدارة العظمى في عهد السلطان احمد الثالث وأول مسؤول عثماني يعترف بأهمية التعرف على أوروبا فقام باتصالات بالسفراء الأوروبيين المقيمين بالأسطانة وأرسل السفراء العثمانيين للعواصم الأوروبية وطلب منهم تزويده بالمعلومات عن قوة أوروبا العسكرية وهو اعتراف بأنه لم يكن بإمكان العثمانيين إدارة ظهرهم لما يحصل حولها وفي 1726م أصدر السلطان احمد الثالث مرسوما أمر فيه باستثناء مكتب للطباعة في الأسطانة مستندا على ذلك على فتوى شيخ الإسلام الذي أفتى بأن هذه المطبعة ستخدم الدين والمجتمع وللحصول على تأييد هؤلاء فقد حرم طبع القرآن الكريم والأحاديث النبوية والأعمال الدينية والقانونية، وكانت أولى المطبوعات خرائط لبحر مرمرة والبحر الأسود.

وكان السلطان محمود الأول (1730-1754) قد استقدم بمستشار للشؤون العسكرية الذي اعتمد على الخبرة الفرنسية والطرق الفرنسية واستحدث فرقة الإنكشارية والتي قسمها لوحدات لكن هذه الإصلاحات قد لاقت المعارضة الكبيرة من قبل الإنكشارية أنفسهم وألفين هذه الإصلاحات فهو ما أدى إلى المشاكل والفساد ومختلف الأوبئة

واستمدت هذه الإصلاحات من الخبرات الفرنسية الحليف القديم مثل الاستعانة بالخبرات الغربية والفرنسية خاصة مثل دي توت" الذي أنشأ غرفة جديدة للمدفعية سريعة الطلقات تضم 250 جنديا كما درب الفرقة على استعمال المدفعية كما أنشأ مصنعا للمدافع ومدرسة للرياضيات. وتختلف الإصلاحات من سلطان الآخر وتشابهت في بعض المناخ ففي عهد السلطان سليم الثالث (1789م-1807م) الذي عند اعتلائه وجد الحرب مندلعة بين الدولة العثمانية وروسيا والنمسا من جهة أخرى، وكان هذا الأخير متمسكا بفكرة الإصلاح وبعد عقد صلح باش 1792 م تخلصت الدولة العثمانية من مشاكلها واعتمدت على إصلاحات منها آل السلطان سليم الثالث قد شجع التعليم كما عمل على إنعاش الطباعة وترجمة العديد من الكتب كما وأنه فتح العديد من المدارس كما إنه افتتح السفارات فكل من برلين وباريس وفيينا ولندن وفي المجال العسكري أصدر السلطان مراسيم الإصلاح الفرق العسكرية فقام بعقد الاختبارات للضباط والجنود وجرى:

- إنشاء عدة مدارس للبحرية وضباط للجيش
- تخفيض الأعداد بالنسبة للبحرية وضباط للجيش
- جرت جهود لإنتاج بنادق وذخائر على النفط الأوروبية
- تحسنت الرواتب وأصبحت تسلم شهريا لأصحابها .

ولكن هذه الأخيرة لاقت تصادم مع الأجهزة التي كانت فاسدة وقد رعى حققت هذه بعض التقدم والنجاح في فرق المدفعية والالغمجية لكن رفضت من طرف الإنكشارية

وهو ما دفع السلطان لإنشاء جيش مواري الإنكشارية وأطلق على هذه الفرقة النظام الجديد والتي تتلقى تدريبها على أيادي أوروبية ففرض عليها ارتداء الملابس الأوروبية وأشرف تدريبها خبراء من فرنسا وانجلترا.

كما جرى توسيع الترسانة الرئيسية وافتتاح ترسانات في الأقاليم وأعيد تنظيم مدرسة البحرية وزودت بأقسام جديدة خصصت للجغرافيا والملاحة ورسم الخرائط وجرى إصلاح السفن القديمة وبناء السفن الحديثة. ونجحت الجهود التي بذلت في مجال البحرية العثمانية وذاع صيتها إن تمكنوا من صد الحملة الفرنسية على مصر وبلاد الشام .

وما يعاب على السلطان وعلى إصلاحاته هذه أنه قد كرس جل اهتماماته للناحية العسكرية متناسيا النواحي الأخرى والبيادين الأخرى كالميدان الاقتصادي والتعليمي لأنها كل متكامل.

لم تكن لها ميزانية عامة وهو ما أدى للفوضى وانتشار الرشاوى ولا تنسى المشاكل الداخلية والخارجية التي امتصت جهود السلطان منها اشتداد سطوة وشوكة أعيان الأناضول والبلاد العربية وهو ما ألزم الدولة النفقات ومصاريف الكبيرة .

لقد مثل الانكشاريون العدو للسلطان الذي أصبح اسمه السلطان المخلوع وهذا بعد امتيازاتهم فقاموا بالتمرد على السلطان الذي أصبح اسمه السلطان المخلوع وهذا بعد انضمام شيخ الإسلام لهم فتنازل السلطان عن الحكم في 1807م وتولى بعده مصطفى الرابع الذي كان ألعوبة في يد المحافظين وتم بذلك إلغاء الإصلاحات التي قام بها السلطان منها :

➤ إلغاء النظام الجديد وكل المدارس والمؤسسات والإصلاحات المرتبطة به وإعادة التيمارات لأصحابها وإعادة المفصولين من الخدمة العسكرية.

➤ أصبحت الدولة تعاني من إرهاب واغتيالات لكل من كان مع السلطان سليم الثالث بإصلاحاته. وتم قتل السلطان سليم الثالث سنة 1808م. ورغم فشل هذه الإصلاحات إلا أنها كانت الممهدة للإصلاحات العصرية ولما تولى السلطان محمود الثاني حاول السيطرة على الأوضاع فقد شهد عهده حروبا وتطورات مهمة منها:

➤ حروب نابليون خاصة حملته على روسيا وتوقيع هذه الأخيرة على صلح بوخارست م1812

➤ الثورة اليونانية والتدخل الأوروبي الذي نتج عنه منح اليونان استقلالاً ذاتياً في م1829

➤ الحركة الوهابية التي شكلت خطراً على الدولة العثمانية إلى نضاء عليها . طرف محمد علي باشا في م1818م واستقلالاً تاماً في م1831

➤ أطماع محمد علي الذي احتل الشام

➤ وحاول السلطان الحد من نفوذ الإنكشارية خاصة بعد فشلهم في إخماد ثورة اليونانيين وكراهية الناس لهم فحاصر ثكناتهم وهاجمها بالمدفعية فأباد معظمهم بما يعرف ب الواقعة الخيرية

استعان السلطان بعد ذلك بالخبرات الانجليزية لتدريب القوات البحرية وبالضباط الألمان لتدريب القوات البرية، كما أنشأ أكاديمية للعلوم العسكرية ومدارس. وقد شملت إصلاحات هذا السلطان مجالات أخرى فسعى إلى إنشاء مدرسة للطب وأرسل البعثات العلمية إلى أوروبا كما أوجد نظاماً جديداً للبريد وفرض الزي الأوروبي على رعاياه

ثانياً: اقتصادياً

أما اقتصاديا فقد أدى انتشار التجارة الأوروبية في الأسواق العثمانية إلى تدهور الاقتصاد العثماني وهذا ما أجبر السلطان على إنشاء وزارة للمالية لتسيير شؤون المالية كما أنه استحدث مربية جديدة وهي "الضريبة الجهادية التي تستخدم أموالها لتمويل حاجيات الجيش وظهرت عهده عملة القرش تحمل أحد وجهيها صورة للسلطان والتي سكنت في 1810. الواقعة الخيرية في جوان 1826، وإصلاحات السلطان

انتظر السلطان محمود سبعة عشر عاما بكاملها لإلغاء تشكيلات القابوقولو ولم يغفل السلطان عن أخطاء سابقه، السلطان سليم فادخل بين جنرالات الانكشارية جنرالات من مؤيديه يؤمنون بفكرة التأسيس لجيش حديث ولجا لطرق ملتوية حتى لا يثير الانكشارية اللذين كانوا حذرين فأعلن عن تشكيل جيش جديد في 1825م وشرع في تدريبهم على الطراز الأوروبي وهم من الانكشارية المتطوعين اختياريا، ويعتبر تاريخ 15 حزيران 1826 م تاريخ معروف إذ اخرج الانكشارية قرانهم وقدرهم المشهورة وقلبوها في ميدان أق سراي" وكان في انتظرهم كارثة كبيرة إذ خرج كافة سكان استانبول اللذين كانوا ناقلين على الانكشارية.

فتح نقيب المدفعية "إبراهيم أغا" نار القذائف على ثكناتهم فتضععت أسوار الثكنة وفتحت فيها ثغرة وانهارت ودفن معهم إبراهيم أغا أول شخص في التاريخ يدخل عنوة إلى ثكنات الانكشارية.

عند حلول المساء لم يبقى اسمه انكشارية فقتل 6000 انكشاري وتم اعتقال ونفي 20000 انكشاري والغيت هذه الفرقة في كافة أنحاء الإمبراطورية كما أبيت كافة علاماتهم و أغلقت تكايا البكتاشية التي ينتسب لها الإنكشاريين كما ألغيت "مهتر خانة خاقاني الموسيقى العسكرية الخاقانية وهي الموسيقى العثمانية العسكرية العظمى وأطلق اسم عساكر منصوره محمديه العساكر المحمدية المنصورة"، على



الجيش الجديد وتم إحداث منصب "سرعسكر" ومنحت له صلاحيات وزير الحربية إضافة إلى رئيس أركان الجيش، والتدشين الفعلي للإصلاحات في الإمبراطورية العثمانية يرجع إلى السلطان محمود الثاني).

هذا وقد تمكن السلطان من أن يكسب تأييدا لسياسته من جانب عدد معين من الضباط العلماء والشخصيات كما قدم اثنان من شيوخ الإسلام دعمهما له وهما عبد الوهاب أفندي ومصطفى عاصم اللذان كان عليهما التصدي لردود فعل العلماء التقليديين والمحافظين

وكانت هذه الإصلاحات تتطلب موارد وإمكانات عالية هامة سواء موارد عالمية قديمة أو حديثة التي يجري استقائها من إيرادات الخزنة السلطانية التي كانت فيما مضى موجهة للأوقاف الخيرية وتم بعد هذا نقل المسؤولية فيها إلى إدارة أوقاف خيرية والتي كانت تدار بشكل صارم. اعتمد السلطان على بعض الشخصيات الفاعلة أمثال محمد باشا رشيد ومحمد أمين خسرو باشا اللذان كانا من أنصار الإصلاحات.

لقد مست الإصلاحات التي أدخلت بعد عام 1830 م الإدارة المركزية وإدارة الولايات بالدرجة الأولى والحكومة المركزية التي جرت العادة على تسميتها بالباب العالي برأسها الصدر الأعظم وتنقسم الحكومة لوزارات وإدارات وقام السلطان بإلغاء نظام التيمار في 1831م وأصبحت الأملاك في يد السلطان، كما نظم الأوقاف وجعلها تحت إشرافه، وأنشأ لها إدارة خاصة سميت فيما بعد بوزارة الأوقاف وقام بإلغاء نظام الهمايوني.

تعد دعوته للمساواة بين الرعايا مهما كانت دياناتهم من أبرز أعماله الاجتماعية، كما أصدر في 1829م إلزامية ارتداء الزي الأوروبي للجيش والموظفين الحكوميين بينما

بقي الرعايا على لباسهم العادي وأصبح الموظفون يرتدون الجاكت والبنطلون والطربوش وكان السلطان نفسه قد اتخذ من اللباس الأوروبي فقص لحيته وارتدى الطربوش والبنطلون

-أسس مدرسة للطب في 1827م وأنشأ نظام الحجر الصحي

-أسس مدرسة للموسيقى بهدف تخريج موسيقيين للجيش، و أسس المجلس الأعلى للقضاء والذي كلف بإعداد القوانين الجديدة واختار أعضائه من مختلف الأديان والذي انبثق منه مجلس الدولة كما وحاول تحسين أوضاع الرعايا النصاري وأعلن نفسه تصيرا للتسامح

-أنشأ جريدة رسمية باسم تقويم الوقائع وأيضاً افتتح سفاراته في العواصم الأوروبية.

لم تلقى هذه الإصلاحات إلا نجاحاً جزئياً فقد اتسمت هذه الأخيرة بالجزئية والسطحية فلم تركز على التعليم العام والإنتاج الاقتصادي فهي قد استطاعت تحقيق بعض النتائج منها:

-القضاء على الإنكشارية وعلى نفوذهم وعلى البكتاشية.

-تمركز السلطة في القصر والباب العالي الهمايواني، وهو مجلس مخول بأعلى في النظام العثماني ييسر وينظم أمور الدولة وكان يضم وزراء وقضاة وعسكر والدفتريين والنشايجي

-ضعف قوة علماء الدين وأيضاً فتح المجال للتدخل الأجنبي على مصراعيه بالدولة العثمانية. لكن من جهة أخرى فإن السلطان محمود الثاني قد انخدع بإصلاحاته هذه فقرر استرجاع الشام من محمد علي باشا وانتصرت عليه قوات محمد علي في

انتصارا باهرا، وتوفي بعدها ب 6 أيام قبل وصول الأنباء إليه ثم صدرت التنظيمات الخيرية.

### الوهابيين وحروب جزيرة العرب:

أسسها شيخ عربي اسمه محمد وهو الوهاب بن سليمان وقد تأثر ابن عبد الوهاب بأفكار ابن تيمية وبحركة ابن قيم الجوزية. وفي خلال رحلته شاهد أشياء كثيرة لا تتم عن الإسلام بشيء فقد سادت الخرافات والبدع وصار الناس يقصدون الأولياء وأضرحتهم.

نادت الوهابية بالرجوع للقرآن والسنة ومحاربة البدع ومحاربة المتصوفين والطرقية وقد ارتكزت هذه الحركة على التوحيد أي الدعوة إلى الله وحده والاعتماد على القرآن والسنة كمصدرين للشريعة الجهاد نادى بالجهاد المشروع في سبيل الله ونشر عقيدة التوحيد.

-الاجتهاد بالاعتماد على القرآن والسنة وأثار السلف الصالح .

-اتبع ابن عبد الوهاب مذهب السلف ومذهب ابن تيمية فحاول تحويل مبادئ هذا الأخير إلى برنامج سياسي، فقد استنتج أن لا أمل من رجال الدين في استانبول الذين تحولوا الموظفين رسميين وركنت حركة الإصلاح بالنسبة لهم كما أنهم لا يجازفون بها وصولا إليه

-قرر ابن عبد الوهاب الاعتماد على سند سياسي يعزز مبادئه الدينية وحركته الإصلاحية فاعتمد على أمير العينية الذي أيده في الأول ثم تخلى عنه فهاجر إلى الدرعية حيث وجد حماية ونصرة أميرها محمد بن سعود فاتفق الرجلان في أمرهما وفي نشر دعوتهما.

-سعى الوهابيون لإعادة أمجاد الدولة الإسلامية عن طريق الدين والرجوع إليه والبعد عن كل ما هو أوروبي غربي حتى أنهم نزعوا الزينة والحلي التي كانت تزين قبر الرسول (ص) وهدموا بعض القباب وقد قام محمد بن سعود بنشر هذه الدعوة بالحجة والإقناع كما دافعوا عنها بالسيف حتى تمكنوا من احتلال الرياض وانتشرت الحركة في معظم مدن نجد

-بعد وفاة الأمير محمد خلفه ابنه عبد العزيز الذي تأصلت في نفسه روح الجهاد والدعوة إلى الله وتابع ما بدأه والده فتمكن من ضم جزء من نجد وهاجم الإحساء واستولى على القطيف ثم اتجه للعراق ووصل لكربلاء. لكنه اغتيل فيما بعد فخلفه ابنه الأمير سعود الكبير.

-حمل الزعيم الجديد الدعوة واتجه إلى الحجاز الذي كان تحت حكم الشريف غالب بن مساعد والذي كان خاضع للدولة العثمانية فانهزم الشريف ويعتبر الاتفاق بين محمد بن عبد الوهاب والأمير محمد بن سعود النواة الأولى لبناء صرح الدولة السعودية الأولى وعلو شأن آل سعود الذين خرجوا بجيوشهم لرد المهاجمين والمناهضين للدعوة فكانت الشؤون الدينية لمحمد بن عبد الوهاب ونسله والأمير محمد بن سعود. كان هذا الاتفاق بالنسبة له نصرا سياسيا إذ تحالفه هذا كان وسيلة لبسط نفوذه السياسي على نجد ولإعتلاء شأن الدرعية فانتصار شريكه يعتبر انتصار له ثم هذا التحالف في 1745م.

-لاقت الدعوة والحركة الوهابية المعارضة لاسيما من العلماء على مصالحهم كما أثارت قسوة الوهابيين أسف بعض المسلمين لهدمهم القباب والقبور وما زاد من معارضة هذه الحركة أن السعودية بالحجاز منعت حجاج الشاعر وتركيا ومصر من الدخول إلى الأرض المقدسية في 1121هـ.

-شعرت الدولة العثمانية بخطورة هذه الحركة لأن نجاح هذه الحركة يعني فقدانها هي الزعامة العالم الإسلامي خاصة الحجاز والحرمين الشرقيين .وكانت سلطة السعوديين قائمة ليس فقط على قوة السلاح فكل واحة تضم إلى الدولة يصلها من الدرعية علماء وهابيون يدعون إلى التوحيد الحقيقي واعتبرت الدرعية مركزا روحيا للحركة.

-كانت نية الدولة العثمانية وقصدها من محاربة الوهابيين إن تلقي عبء هذه المهمة على كاهل الولاية في الأقطار المجاورة هادفة بذلك إلى القضاء على التوسع السعودي في المشرق العربي وأيضا إلى أضعاف هؤلاء الولاية واستنزاف مواردهم حتى يظلوا ضعافا خاضعين لها خضوعاً تاما

-لقد لجأت الدولة العثمانية لدعم والي بغداد سليمان باشا الكبير في 1797م في مقاومة الوهابيين لكن الحملة فشلت لتنظم حملة أخرى في العام الموالي لكنها لاقت نفس مصير سابقتها، ثم لجأت لولاية دمشق لكن نفس المصير لاقتها ليقع الاختيار في الأخير على والي مصر محمد علي باشا الذي أعد العدة لذلك وهذا بقيادة أبنه أحمد طوسون لكنها انهزمت لكن هذا الأخير أعاد تنظيم أوراقه بطلب الإمدادات من القاهر .

كما أنه انتهج سياسة الهدايا والعطايا مع القبائل الضاربة بين ينبع والمدينة المنورة ونجح في ذلك وهو ما مهد له الطريق لاستعادة المدينة المنورة ومكة والطائف لكن الوهابيين كانوا له بالمرصاد وقطعوا طريق مواصلاته بين مكة والمدينة المنورة ما أدى لقلّة الإمكانيات والمثونة و الماء فأرسل طوسون في طلب المساعدة من والده .  
قرر محمد علي باشا الخوض في الحملة بنفسه فاتجه للحجاز على رأس جيش ونزل بجدة ثم مكة وهاجم الوهابيين في معاقلهم لكنه مني بالفشل فطلب المساعدات من مصر في الوقت الذي توفي فيه خصمه سعود والذي خلفه ابنه عبد الله في الإمارة

فكان هذا لا يملك من الخبرة بقدر أبيه فانصر عليه محمد علي باشا بالمقابل أيضا  
حقق ابنه انتصارا في نجد.

عاد محمد علي باشا لمصر لدرء التمرد الذي استهدف حكمه ففضى عليه ليستأنف  
حربه ضد الوهابيين فأرسل حملة عسكرية إلى الجزيرة العربية بقيادة ابنه إبراهيم باشا  
في 1816م ليتمكن هذا الأخير من الوصول إلى الدرعية بعد صدامات مع الوهابيين  
في 1818م ليحاصرها وهو ما اضطر عبد الله بن سعود إلى طلب التفاوض.

\*بنود اتفاق الجانبان على:

- تسليم الدرعية للجيش المصري مقابل عدم تعرضهم للأهالي

-يسافر عبد الله ابن سعود إلى اسطنبول لتقديم الولاء للسلطان

-يرد الوهابيون ما بقي بحوزتهم من التحف والمجوهرات التي استولوا عليها بعد  
استيلائهم على المدينة المنورة.

وهكذا تمكن إبراهيم باشا بعد تسلمه الدرعية من هدمها لينتهي بهذا نفوذ الوهابيين  
ويتمكن من تقليص نفوذهم لكنهم عادوا في 1841م بعد انسحاب الجيوش المصرية  
من شبه الجزيرة العربية إلى نشاطهم فتمكنوا بقيادة آل سعود من بعث الدولة  
السعودية

**المراحل:** تأسست الدولة السعودية عبر ثلاث مراحل أساسية هي:

## 1. الدولة السعودية الأولى

تأسست في 1157هـ/1744م ومن أشهر مشايخها محمد بن عبد الوهاب والشيخ  
حسين بن عبد الوهاب وتولى فيها 4 حكام .

## الدولة السعودية الثانية:

تأسست الدولة السعودية الثانية في 1240هـ/1824م وسقطت سنة 1309هـ/1891م. من أهم مشايخها نذكر ركي بن عبد الله بن محمد بن سعود.

## الدولة السعودية الثالثة:

تأسست المملكة العربية السعودية في 1314هـ/1923م، وفي 1932م أصدر الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن سعود أمرا بتوحيد البلاد في دولة واحدة بعد أن كانت الحجاز ونجد أصبحت تدعى المملكة العربية السعودية.

## حروب بلاد الشام:

أخذ محمد علي الذي اعتبر بطلا قوميا يتجه بمصر ليجعل منها دولة حديثة فأحدث ثورة فعلية على جميع الأصدقاء فأصبحت مصر دولة تفوق الإمبراطورية العثمانية بتنظيمها وتطورها العلمي وهنا بدأت مطامع محمد علي تظهر للوجود خاصة بعد أن كسب ود علماء الأزهر الذين طلبوا من الباب العالي من قبل توليته 1805م على مصر، وكان قد نظم جيشا جديدا مكونا من الفلاحين المصريين بعد استغنائه على القوات الألبانية، كما نظم جيشا مزودا بالأسلحة الأوروبية والمدرّب على يد خبراء فرنسيين، و كان له الفضل في إخماد ثورة اليونان في 1821م وكان على وشك السيطرة على بيلوبونيس (مدينة يونانية) لولا تدخل أساطيل البحرية البريطانية والفرنسية والروسية لتدمر أسطوله البحري في معركة نافارين" 1827م. وقد أثارت القوة المتزايدة لمحمد علي باشا خوف الباب العالي.

-هناك عدة أسباب لحركة محمد علي باشا التوسعية في الشام منها ترغته في الانفصال بمصر والتوسع شمالا على حساب بعد ضعف الدولة العثمانية في 1831م على إثر حروبها مع روسيا إذ سحبت معظم جيوشها أملاك الدولة العثمانية

في بلاد الشام والأناضول فرأى أن الفرصة مناسبة لفتح سوريا خاصة من سوريا إلى البلقان لإخماد ثورة البوسنة ورغبته في الحصول على موارد بلاد الشام وهذا لما تتميز من موقع استراتيجي على طريق الحج ولغناها بالأخشاب والمعادن التي احتاجها لصناعتها.

-تراجع السلطان العثماني عن وعده له بأن يمنحه حكم سوريا مع مصر مقابل مساعدته في حرب اليونان ولا ننسى استهانتها به في القضاء على الوهابيين

-كانت الضربة القاضية التي وجهها الدولة العثمانية من خلال زحفه على سوريا متخذاً بذريعة لجوء بعض المصريين إلى عكا هروبا من الخدمة العسكرية لاجتياح هذه البلاد وطلب من والي عكا عبد الله باشا تسليمهم فأبي محتجا بأنهم من رعايا الدولة العثمانية فلهم الحق في الإقامة حيث شاءوا، واضطرت الدولة العثمانية بمساعدة من بريطانيا العدو اللدود لمحمد علي وحليفته فرنسا على إرغامه على وقف العمليات العسكرية والعودة لمصر وعلى بقاء سلطته بمصر فقط له ولأولاده يرثونه من بعده

-أثار هذا الأمر حفيظة وغضب محمد علي لهذا الرد واغتتمها فرصة فأرسل ابنه إبراهيم باشا في خريف 1831م وقد أقدم محمد علي باش غزو سوريا واضعا ستارا شرعيا أمام السلطان العثماني وهو تأديب عبد الله باشا الذي كثر تمرده على السلطان العثماني ومحاولته الاستقلال عنه، فأدرك السلطان.

-هناك رواية أخرى تقول بنجوه والي الشام لمصر في 1810م يوسف كان الباشا فارا من وجه سليمان باشا والي صيدا حملة ضده. توجهت الحملة في 30 ألف رجل و40 مدفعا ميدانيا آخر من محمد 23 سفينة حربية و17 سفينة نقل ابراهيم باشا في



سوريا، توجهت الحملة في 30 ألف رجل و 40 مدفعا ميدانيا آخر من مدافع الحصار تساندهم قوة بحرية من 23 سفينة حربية و 17 سفينة نقل.

- توجهت الحملة من القاهرة إلى غزة في 1831 م حيث احتلت غزة ويافا وحيفا واقتربت من عكا في أواخر تشرين الثاني، وبعد حصار دام 6 أشهر سقطت عكا في 1832 م وجزء من الجيش باتجاه دمشق بدون مقاومة واتجهت القوات باتجاه حمص إذ وقعت أول معركة مع الأتراك في 1832 م والتي انهزم فيها الجيش التركي فاضطر السلطان لتغيير قائده لكن النصر كان حليف إبراهيم باشا ولما طلب السلطان المساعدة من الدول الأوروبية وجد تضارب في أرائهم، ففرنسا كانت لجانب مصر وداعمتها بشكل مطلق أما روسيا فكانت حليفة للدولة العثمانية وانكلترا تريد تقوية الفرصة على عدوها التقليدي روسيا حتى تفوت عليها الفرصة للاختلاء بالدولة العثمانية فسعت لعقد الصلح بين السلطان ومحمد علي أيضا لتمنع تدخل روسيا في المنطقة.

لقد احتل إبراهيم باشا كوتاهية وهو ما أجبر السلطان لطلب العون من روسيا التي سارعت لإرسال أسطولها إلى مياه البوسفور فقامت بالإنزال في هينكار اسكسي قرب قصر السلطان الصيفي، وأخر فر من جهة الدانوب ليصل لاسطنبول (قسطنطينية)، وفيها وقعت معاهدة في بعد معاهدة "الكاراسكسي في 1833

-دفع هذا التدخل كل من فرنسا وبريطانيا لطلب والسعي لمصالحة محمد علي مع السلطان وتم ذلك في كوتاهية في ابريل 1833م فبموجبه أصدر السلطان فرمانا تثبيت على مصر والجزيرة العربية والسودان وكريت ويكون وراثيا. أما بلاد الشام فتبقى تحت حكم إبراهيم باشا لمدة 4 سنوات مع بقاء محمد علي تابعا للسلطان.

قام إبراهيم باشا فيها بعدة إصلاحات منها:

-إعادة تنظيم الدولة إداريا واعتماد المركزية

-تنشيط التجارة الداخلية والخارجية

-تنشيط الزراعة وتحديث مجالاتها وزيادة مساحاتها.

-إصلاح التعليم

-تأسيس أول مطبعة في لبنان في 1834م.

-بث الروح القومية العربية بين الشعب

### الأوضاع الخارجية:

-بروز الحركات الانفصالية ازدادت أوضاع الدولة العثمانية سوءا بسبب بروز الحركات الانفصالية في الأفلاق والبعدان وترانسلفانيا بمساعدة وتشجيع الدول الأوروبية كالنمسا وألمانيا إلا أن الصدر الأعظم ستان باشا تمكن من الوقوف في وجه هذه الحركات ، وقد لاقى العثمانيون هزيمة في الأفلاق واسحبوا باتجاه الجنوب إلى ما وراء نهر الدانوب لكنها أيضا قد لاقى خسارة من طرف ميخائيل أمير الأفلاق الذي أكتسح عدة مدن.

شهدت الدولة العثمانية في هذه الفترة تذبذبا فعرفت تغييرا للصدور العظام في كل مرة سواء عن طريق العزل أم التنصيب وحتى القتل في الوقت الذي تكالبت القوى الأوروبية على الدولة العثمانية وما زاد الطين بله هو المشاكل الأخرى التي عرفتتها الدولة العثمانية من تدخل للحريم في السلطة كتدخل زوجة السلطان مراد الثالث في الأمور السياسية خاصة منها ما تعلق بعزل وتنصيب الصدور العظام، في حين انغمس السلطان في ملذاته التي كانت سبب وفاته.

أوفدت روسيا إلى البلقان عملاء مهمتهم إثارة الاضطرابات في الجبل الأسود والصرب وولاشيا ملدافيا. هذا وقد واجه السلطان محمود حتى نهاية حياته أطماع محمد علي الذي احتل الشام وكان أكبر تهديد للدولة العثمانية، وبين هذا وذاك واجه السلطان محمود الحركات الانفصالية في داخل الدولة كحركة علي باشا وحركة الأعيان بالأناضول والمماليك في العراق والقرمالية في ليبيا ومختلف عصابات وزعامات الشام، لكن مصر واليونان قد استعصيا عليه إلا أن أصبح ولاية معظم الأقاليم والولايات التي أعيد تنظيمها وأصبحت أكثر خضوعا للعاصمة.

كانت بداية ظهور هذه الحركات لوجود في عهد السلطان أحمد الأول فكانت حركات داخلية عرضها تفتيت الدولة مثل: حركة جان بولاد الكردي وحركة والي أنقرة القدر أو علي وحركة فخر الدين الدرزي الثاني حفيد فخر الدين المعني الأول الذي انضم للسلطان سليم الأول لما دخل الشام كان قد تمكن السلطان محمود من القضاء على كل الحركات وأن يخضع أعيان الأقاليم الذين طردوا من أراضيهم في كما تمكن من القضاء على الانكشارية و على ثورتهم .

الثورة اليونانية: قام بها اليونانيون بتحريض وتأليب من روسيا والنمسا فقام السلطان محمود الثاني بتكليف مد علي باشا، إخضاع اليونانيين وأصدر أمرا بتعيينه واليا علي شبه جزيرة المورة من بلاد اليونان وجزيرة كريت وهما مركز الثورة اليونانية .وقد قام هذا الأخير أي محمد علي بإرسال ابنه إبراهيم باشا في جيوش بحرية حيث تمكن من السيطرة على جزيرة المورة وفتح مدينة نافا رين 1240هـ/1924م وبهذا دخل العثمانيون إلى أثينا عام 1241هـ / 1862م ليتجلى بعدها الحقد الصليبي وهذا بتدخلها أي الدول الأوروبية بحجة حماية اليونان وعقد صلح مع الدولة العثمانية في 1862م ،وقد رفضت الدولة العثمانية هذا التدخل الأجنبي في شؤونها لتجتمع هذه

الدول الأوروبية في أسطول واحد لتتمكن منه في معركة تافارين وهزمت الأسطول  
العثماني والمصري

رفضت الدولة العثمانية منح اليونان استقلالها، هذا وقد واجهت الدولة العثمانية  
الدول الأوروبية وخاصة روسيا التي أطلت عليها الحرب واحتلت البغدان والأفلاق  
وفأرنا ببلغاريا وأدركته بالأناضول فثارت مخاوف الدول الأوروبية الأخرى من تعاضم  
قوة روسيا لأن هذا فيه تهديدا لمصالحها ووقفت أمامها لتعقد معاهدة أدرنة في  
1829

خسر محمد علي والي مصر هذه المسألة الكثير إذ تم تدمير أسطوله في نافارين"  
وبينما كان يأمل في حكم كريت والمورة اضطر إلى الجلاء من هذين البلدين بضغط  
من الفرنسيين والأجليز وقد طلب حكم سوريا من باب التعويض لكن السلطان رفض  
ذلك وعرض عليه حكم كريت فرفض محمد علي ذلك ليقوم بعدها ابنه إبراهيم باشا  
بحملته على فلسطين وسوريا .حروب القرم بعد القضاء على خطر محمد علي  
عادت روسيا مجددا للضغط على الدولة العثمانية وإلى هدفها الرامي إلى تدمير  
الدولة العثمانية بالضغط عليها عسكريا وأيضا بإثارة الفتن والاضطرابات ومن نتيجة  
ذلك اندلاع حرب القرم التي جاءت نتيجة الخط الهمايوني في 18 فيفري 1856.

في 1853م حاول القيصر " نقولا الأول" التوصل لاتفاق مع بريطانيا حول اقتسام  
أملاك الرجل المريض فعرض عليها أن تستولي هي على الأستانة بينما بريطانيا  
تستولي على مصر وكريت لكنها لاقت معارضة من طرف بريطانيا لأن التقسيم لا  
يخدم مصالحها وهي التي كانت تسعى للمحافظة على طريق الهند، كما كانت  
تخشى تعاضم قوة بريطانيا، وروسيا.

لم تستسلم وواصلت طريق المزام والذرائع لتحقيق هدفها فاستغلت ما يعرف بأزمة البقاع المسيحية المقدسة في فلسطين والتي لها أصول ذات نزعة صليبية إذ أصبحت الأماكن المقدسة في القدس ملكاً مشتركاً للطوائف المسيحية معا (الارثودكس والكاثوليك) وقد ادعت روسيا حماية الكنيسة الارثودكسية بينما فرنسا سعت لحماية الكاثوليك لذا حاولت كلنا الدولتين. بسط نفوذها على رعايا السلطان غير المسلمين، وقد حاول الباب العالي جاهدا الإبقاء على الانسجام بين الطوائف لكن سرعان ما اختل هذا التوازن في 1828م كما أخذت روسيا تتاصر حقوق الارثودكس وسمي روسيا تحقيق هذا الطموح مقابل فرنسا التي سعت لتحقيق المزيد من الامتيازات.

كانت كلنا الدولتين تضغط على السلطان الذي أراد الحياد وعدم إغضاب أي طرف رغم تهديد روسيا بقطع علاقتها معه فقرر في 1852م إعطاء بعض الامتيازات لرجال الدين الكاثوليك منها تسليمها المفاتيح الثلاثة الرئيسية لكنيسة العذراء بيت لحم وهو ما أثار غضب واستياء روسيا فأرسلت روسيا للسلطان مبعوثاً "منشيكوف" لتوطيد أقدام روسيا بالبقاع المسيحية المقدسة وفي نفس الوقت حاول كسب ود بريطانيا لكنه لم يلقى الرد منها وعقد معاهدة تعترف بحماية روسيا لكل رعايا السلطان الارثودكسي 1853م فوافق السلطان على منح روسيا مطالبها ولما حملت بريطانيا بهذا حاول سفيرها إقناع السلطان برفض مطالب الخط الهايوني: وهو م لكسب الرأي العام الأوروبي والخروج تويج من معاهدة باريس وإكساب العثمانية طابع الدولة الأوروبية تعرض لا المواطنين المسيحيون والمسلمون بقيت أحكام هذا الفرمان سارية المفعول حتى نهاية الإمبراطورية كجزء من النظام الجديد وهو ما دفع روسيا لإنذار السلطان العثماني وتهديده باحتلال ولا شيا وملدافيا في حالة رفضه الإذعان المطالبها أرسل جيشه في حين أرسلت بريطانيا وفرنسا مرمره لذا احتلت روسيا ولايتي الدانوب فقررت السلطات العثمانية بدء الهجوم في البلقان وشرقي

الأناضول، وقد حطمت روسيا الأسطول العثماني وهو ما دفع ببريطانيا وفرنسا لدخول الحرب فقلت هاتين الأخيرتين الحرب لشبه جزيرة القرم وقد لاقت الدولتان مصاعب كثيرة منها البرودة وأيضا نقشي وباء الكوليرا بين الجنود لكن رجحت الكفة لصالح روسيا لتتحالف الدول بريطانيا وفرنسا والنمسا لتقدم لروسيا إنذارا .

استمر الحصار عاما وفي اثناء ذلك انضمت سردينيا للحلفاء لتقوم الدول بعقد صلح بعدها وهو صلح باريس في 29 مارس 1856م وقد قبلت روسيا هذا الاتفاق بعد مفاوضات طويلة واختير لرئاسته الكونت ولوسكي.

أعدت هذه المعاهدة لفرنسا مجدها وحفظت للدولة العثمانية أملاكها من روسيا ومن بنودها :احترام أملاك الدولة العثمانية واستقلالها -قبول مبدأ التحكيم في حالة وقوع خلاف بين الدولة العثمانية وغيرها تتعهد الدولة العثمانية بتحسين أحوال رعاياها المسيحيين ولا تتدخل أي دولة في شؤونها

-تغلق الدولة العثمانية البوسفور والدردينيل في وجه السفن الحربية غير العثمانية

-لا تقام أي منشآت حربية بالبحر الأسود

### ثورات البلقان 1875م:

بعد حرب القرم ازدادت انتفاضات شعوب البلقان الا للتخلص من الحكم العثماني الإصلاح التي أصدرتها الدولة العثمانية لم تتمكن من الحد من تلك الثورات وقد دارت حرب البلقان في ألبانيا ومقدونيا وتراقيا وانتهت بهزيمة فادحة إذا استولى البلغار على أدرنة وتقدموا أما الصرب فقد أخذوا مناسرت واستولت اليونان على سلانيا ا فقدت الدولة العثمانية آخر ما كان لها من أراضي البلقان وأولى الأماكن التي فتحتها في الروملي جاء اتفاق كل من النمسا وروسيا سرا فالأولى أي النمسا

كانت تريد ضم البوسنة والهرسك إليها مقابل أن تكون الصائق البوسفور والدردينيل مفتوحة للملاحة الروسية، لذا فإنها سارعت لاحتلال البوسنة والهرسك

لم يكن بوسعها روسيا تحقيق مطامعها وهذا لمعارضة الدول الأوروبية على سيطرتها على المضائق واعترفت الدولة العثمانية للنمسا وتنازلت لها عن المنطقتين مقابل تنازل النمسا عن كل حقوقها في سنحق نوفي بازار كما أن النمسا شجعت بلغاريا على إعلان استقلالها عن الدولة العثمانية وقد أدى هذا لإغضاب روسيا والصرب لذا سعت روسيا جاهدة على تنظيم اتحاد بين دول البلقان ونتيجة للتوتر أعلنت أمانة الجبل الأسود الحرب على الدولة العثمانية 1912م وتلتها بلغاريا والحرب واليونان ولم يمضي شهر على بدء القتل حتى أشرفت القوات البلغارية على مداخل استانبول و اليونانيون على ميناء سالونيك و الصربيون في جميع الجهات وقصفوا مدينة أدرنة إذ تم استعمال الطائرات لأول مرة في الحرب وفقدت الدولة معظم أراضيها في أوروبا ليتم الاتفاق على استقلال ألبانيا و قسمت باقي الأراضي بين الدول التحالف البلقاني و قد جرى الاتفاق في لندن 1878م. و لما تجدد القتال بسبب النزاع بين دول البلقان حول ما خسرتة الدولة العثمانية اتحدت مع اليونان و الصرب و الجبل الأسود ضد بلغاريا ليتمكنوا من تحرير أدرنة من أيديهم و وقعت معاهدة بين الطرفين ليسترجع العثمانيين إقليم تراقيا و أدرنة و هو ما يعرف بحرب البلقان الثانية. روسيا كانت تهدف إلى إنشاء دولة بلغارية عظمى في البلدان مجردة من المسلمين وهذا لخدمة مصالحها.

### تزايد الامتيازات الفرنسية والانجليزية في الدولة العثمانية

تعود بداية الامتيازات في المشرق العربي إلى المعاهدة التي أبرمت بين السلطان العثماني سليمان القانوني والملك الفرنسي فرنسوا الأول سنة 1535 م التي سمحت للفرنسيين بحق التجار في موانئ الشرق وحماية العثمانيين لأرواحهم وممتلكاتهم، كما

نصت في مادتها الخامسة عشر على دعوة بريطانيا والدول الأخرى إلى الانضمام إلى هذه المعاهدة "أي ان السلطان سليمان وفرنسا الأول أرادا تحويلها من معاهدة ثنائية إلى معاهدة دولية" ومن هنا زادت أطماع الدول الأخرى من أجل الحصول على امتيازات مماثلة في مختلف الأقاليم الشرقية في الدولة العثمانية.

لقد كانت فرنسا أول مملكة غربية تحصل على امتيازات تشمل كل الإمبراطورية العثمانية...وفيما بعد أصبحت هذه الامتيازات نموذجا لاتفاقيات مماثلة مع انكلترا وهولندا وغيرها من الدول. كان من مصلحة فرنسا أن تحافظ الإمبراطورية العثمانية على مكانتها، حتى لا تفقد هي مكانتها

استفادت الدول الأوروبية عامة وفرنسا وبريطانيا بشكل خاص كثيرا من الامتيازات في الدولة العثمانية، إن كانت سياسية و اقتصادية ودينية...وكان تنازل الدولة العثمانية على أجزاء مختلفة من ممتلكاتها، يزيد يوما بعد يوم معبرا عن ضعفها وانحطاطها المتواصل، الذي ساهمت فيه تلك الامتيازات بشكل كبير.

-وصلت امتيازات الرعايا الأوروبيين في الدولة العثمانية في القرن التاسع عشر إلى حد خطير من الحقوق والحرية، لم يكن ل يتمتع بها العثمانيون أنفسهم. ولم تكن الامتيازات تشكل خطرا على الدولة العثمانية أو تهدد مصالحها أينما كانت في عصرها الذهبي ، وإنما باتت سما ينخر كيانها من الداخل والخارج على حد سواء عندما اعتراها الضعف والهوان. فاستغلت الدول الأوروبية ذلك الضعف لتضغط على الدولة العثمانية وتحصد المكاسب تلو الأخرى، وبالتالي تزيد الدولة العثمانية ضعفا على ضعف.

لقد أعطت الامتيازات حقوق لا حدود لها للرعايا الأجانب حتى أصبحوا ملاكا تحميهم في ذلك حكوماتهم التي كثيرا ما كانت تتدخل لأدنى الأسباب مدافعة عن



حقوق رعاياها مطالبة بتعويضات على أي سوء أو ضرر يلحق بهم. لقد جعل هذا النظام من الرعايا الأجانب "دولة ضمن دولة"

### أهم الامتيازات البريطانية والفرنسية في الدولة العثمانية خلال ق19.

كانت الدولة العثمانية على اتصال بمختلف دول العالم المسيحي في الغرب خلال القرن الثامن عشر، مثل إنجلترا وفرنسا وبروسيا والدنمارك وهولندا والسويد والبنديقية وجنوة وصقلية وغيرها واعترفت لها بامتيازات تجارية متنوعة في أقطار الدولة العثمانية، كما استطاعت بريطانيا وفرنسا خلال العديد من السنوات كغيرها من الدول الأوروبية أن تفتك الكثير من الامتيازات في الدولة العثمانية ولم تنحصر هذه الامتيازات في مجال دون غيره وإنما شملت مختلف الميادين الحساسة الاقتصادية والسياسية و الدينية والتي أضفت الشرعية فيما بعد على التدخلات الأوروبية في الشؤون العثمانية بعدما تحولت تلك الامتيازات إلى حقوق. "لقد دخلت الامبراطورية العثمانية في عملية التغيير المفروض عن امتداد السوق الرأسمالية المائلة الى أن تصبح عالمية".

لقد تمتعت فرنسا والى زمن بعيد بمكانة خاصة في الدولة العثمانية وارتبط ذلك بالعلاقة الجيدة التي جمعت فرنسا الاوول بالسلطان العثماني سليمان القانوني كما سبق ذكره، فاستطاعت فرنسا ان تتفرد بالعديد من الامتيازات قبل الدول الاوربية الأخرى "وعلى مدار القرن الثامن عشر ،فان فرنسا هي التي تضطلع بالتجارة الرئيسية مع المشرق حيث تخلف الانجليز عنها تخلفا شديدا..."

الا ان هذا لا يعني ان بريطانيا كانت بعيدة وفي منأى عن هذه التغييرات وإنما صارت هي الأخرى من أجل الظفر بامتيازات مماثلة ولما لا أكثر. واستطاعت من خلال سياستها الدولية ومواقفها المساندة للدولة العثمانية في بعض القضايا (كتحالفها معها أثناء حملة بونايرت على مصر وسوريا وكذا ضد توسعات محمد علي باشا الذي لاقى تأييد فرنسا) أن تتبوأ مكانة متقدمة لدى الباب العالي وحصلت بذلك على نفوذ أكثر وامتيازات أوسع " فالبنك التركي انشئ من طرف الانجليز في 1856 و اشتركت سنة 1863 فرنسا بسرعة فيه" و قد منحت الامبراطورية العثمانية العديد من الامتيازات لمدة 30 سنة وأعطته صفة البنك المركزي الشيء الذي مكنه من طبع النقود اذا مكّنه مخزونه من الذهب من ذلك، كما أنّ هذا البنك هو الذي يقوم بكل الحسابات البنكية اذ يقدر الضرائب باسم الدولة من خلال فروعها ولها العديد من الامتيازات الاخرى ،فقد اصبحت تمثل الدولة في داخل وخارج البلاد.

كما تتحصل على خمسين بالمائة من العمليات الجارية على الضرائب. أما بالنسبة للإجراءات الأخرى فإنها تتقاضى من الدولة العثمانية عشرين ألف ليرة من عمولة في العام.

لقد زاد اهتمام الدولة العثمانية بوضع الأقليات في أقاليمها، فقد أعفي التجار الفرنسيون من خلال معاهدة 1536 و 1569 من الخضوع للقانون العثماني، وطبق عليهم القانون الفرنسي تحت إشراف الممثل الفرنسي في الأستانة "ومنحوا الحرية التجارية المطلقة واتيحت لهم حرية ممارسة الطقوس الدينية.

إلا أنه وبتطور الأحداث وتعاقبها وتغير الحكام طرأت الكثير من التغييرات في مجال العلاقات الدولية عموما وبين الدولة العثمانية والدول الاوربية تحديدا. فبعدها كانت الأولوية لفرنسا في تلك العلاقات تغير الوضع، خاصة بعد حملة نابليون بونايرت على مصر والشام سنة 1798 واحتلالها الجزائر 1830 ووقوف بريطانيا في خضم

هذه الاحداث الى جانب الباب العالي، وتمكنت بذلك ان تظفر بالعديد من الامتيازات والمعاهدات. ففي أوت 1838 تم إبرام معاهدة تجارية بين الدولة العثمانية وبريطانيا هي معاهدة بالتا ليماني، منحتها فيها امتيازات اقتصادية هامة. تبعتها عقد معاهدة مماثلة مع فرنسا ودول أوربية أخرى كهولندا واسبانيا وغيرها... ما بين 1841، 1839م وكانت هذه المعاهدات تهدف في مجملها إلى تخفيض الرسوم الجمركية على البضائع المستوردة كما نصّت على إلغاء الامتيازات الممنوحة للوسطاء المحليين وفي واقع الأمر فإن هذه الاتفاقيات جعلت الاقتصاد العثماني تحت السيطرة الأوربية.

"والحال ان جميع هذه المعاهدات... قد أرست أسس نزعة ليبرالية شبه مطلقة في مجال العلاقات التجارية للإمبراطورية. وبشكل مواز فإنها قد اسهمت الى حد بعيد في وضع الاقتصاد العثماني تحت نفوذ الدول الأوربية العظمى.

لقد استطاعت فرنسا أن تؤمن مصالحها في سوريا عن طريق الامتيازات الاقتصادية والمشاريع المختلفة، مثل شركة الخطوط الحديدية في الشام وحلب ودمشق وغيرها...

ومن بين الامتيازات التجارية أيضا :

فرنسا:

\* - 1855 - 1860: شراكة فرنسية عثمانية لإدارة الإنارة داخل البلاد العثمانية.

\* - 1878: تأسيس ترامواي الأستانة باستثمار فرنسي.

\* - 1899: استثمار فرنسي في أسهم مرفأ إزمير بعدما كان في يد الإنجليز.

إنجلترا:

\* - خط السكة الحديدية: إزمير - أضنة

\* - خط السكة الحديدية: إزمير - كسب.

### نتائج الامتيازات

لقد افرز نظام الامتيازات على نقاط تفاوتت في خطورتها من فترة الى اخرى و من امتياز الى اخر بما فتحت به من أبواب استغلتها الدول الأوروبية للتدخل في شؤون الدولة العثمانية وزعزعة استقرارها من الداخل للقضاء عليها من الداخل .

\* ازدياد النفوذ الأجنبي الأوربي في البلاد العثمانية خاصة بالنسبة لفرنسا وانجلترا اللتان تتافستا في كسب القوميات والأقليات لتي ليس لبلدانها تمثيل دبلوماسي في اسطنبول كالأرمنيين والبرتغاليين، واستغلال مصالحها للمطالبة بمزيد من الامتيازات لتقوية نفوذ الدولتين في الدولة العثمانية.

\* اتساع صلاحيات القناصل و نفوذهم في العديد من مناطق الدولة العثمانية واستقطابهم للرعايا للعمل تحت سلطتهم.

\* تقلص سيطرة حكام الأقاليم وحتى السلطان نفسه و أضعفت سلطتهم على الأقليات. فمن أخطر النقاط التي حملتها امتيازات القرن التاسع عشر تلك التي نصت على أنه "لا يمكن أبدا لسلطان الدولة العثمانية من أن يدخل بيتا من بيوت الأجانب في أراضيها مهما كان السبب. وحتى وان ارتكبت جرائم فيها، وقد أنيطت بها إلى القناصل يقيمون بالتحقيق فيها"

### اتساع نفوذ القنصليات وانعكاسه على الصراع الإنجليزي الفرنسي

عرف القرن الثامن عشر بداية التغير الجذري في الدبلوماسية العثمانية وظهر ذلك بوضوح على اثر انعقاد معاهدة كارلوفجة، اذ أن الدولة العثمانية باتت عاجزة

عن الاستقلال بسياستها الخارجية مما جعل قراراتها تتأثر بقرارات الدول الأوروبية الأخرى وبدا جليا اعترافها بالتفوق الأوروبي.

أرسلت فرنسا وبريطانيا قناصلها وممثليها إلى دول المشرق العربي وجعلتهم عيونها التي ترى بها، ويدها التي تحكم بها ووفرت لهم من أجل ذلك كل الإمكانيات والوسائل والتسهيلات من أجل بلوغ هدفهم الأول وهو زعزعة النظام العام وتأليب الشعوب على حكامها.

وكان الكولونيل البريطاني "روز" قنصلا عاما في سورية، وقد استقر في مدينة بيروت عوضا عن دمشق لقربها من منطقة الجبل التي توسم فيها الموقع الأمثل لتنفيذ خطته الهادفة إلى إحداث البلبل والنزاعات بين مختلف الأطياف الدينية والتي تمكن التدخل الخارجي وتسهّل له الطريق وتفتح له أبواب الشرعية و الأحقيّة لقد "جعل الكولونيل روز لمهمته في الشرق أهداف ثلاثة: القضاء على النفوذ الفرنسي ووضع الباشاوات العثمانيين بصورة غير مباشرة تحت الوصاية البريطانية و اختيار طائفة تكون قاعدة ودعامة للسياسة البريطانية و الوسيلة الفعالة لتدخل هذه السياسة في شؤون البلاد عقب خلق الجو الصالح لهذا التدخل"

وصف أحد الدبلوماسيين الأوروبيين الذين عاصروه بقوله "إن الكولونيل روز ككثير من ممثلي بريطانيا الذين عرفتهم في الخارج رجل حاد الشهوة لا يردعه عن هدفه رادع ويذهب غالبا في عمله إلى أبعد ما تتطلبه منه حكومته و لقد جاء إلى بيروت سنة 1840. وهو من أولئك البريطانيين الوافري التهذيب ونفسه مشبعة بكره فرنسا. فمحاربة النفوذ الفرنسي في الشرق ليس ي نظره واجبا سياسيا فحسب ولشهوة روحية وجسدية معا".

كما أوفدت روسيا ممثلها بازيلي وكان على نفس صفات وخطى البريطاني روز في الدهاء والمكر فعمل على الالتفاف حول المسيحيين الأرثوذكس يستميلهم باسم الكنيسة الروسية والقيصر لتوحد الجالية الأرثوذكسية صفوفها لمواجهة الحكم العثماني الظالم على حد قولهم و أن خلاصهم و استقرارهم ستضمنه لهم روسيا إذا ما انطوا تحت لوائها و ابدوا لها الطاعة وهو ما تم فعلا إذ نجح بازيلي في كسب ثقة المسيحيين الارثوذكس في المنطقة بعد ما وفر لها كل الدعم المادي والمعنوي اللازم لايقاد الفتنة بين المسيحيين و ربطها بالمعاهد و الجمعيات الدينية في مختلف المدن السورية و بهذا استطاعت روسيا أن تجعل لنفسها قاعدة صلبة أخرى في تركيا بعد أرثوذكس البلقان فإنها أمنت أيضا أرثوذكس سوريا ولبنان وزاحمت بالتالي النفوذ الفرنسي و البريطاني.

ولم تكن النمسا غافلة عن ما يجري في بلاد الشام والخطط التي تحاك من قبل الدول الأوروبية الأخرى -فرنسا وبريطانيا و روسيا- باسم حماية المسيحيين ولهذا سارعت بدورها إلى إيجاد مكان لها ضمن اللعبة ووجدت أن تدخل من الفجوة التي تركتها فرنسا بعد أحداث 1840 وتماطلها في حماية الموارد و لعبها على حبلتي السلطة المصرية التي تدعمها و الموارد الذين تحاول النمسا عن طريق قنصلها فون دي فكبيكير الذي عينه المستشار النمساوي مترنيخ أن تقنعهم بتقاعس فرنسا عن دورها في حمايتهم و أنهم أصبحوا تحت رعاية ومسؤولية الكنيسة النمساوية الكاثوليكية ودعمتهم بالمال اللازم لكسب ثقتهم وتأييدهم.

ولم تكن فرنسا غافلة عما تخطط له باقي الدول الأوروبية الثلاث على أيدي قنصلها لاحتواء قضية المسيحيين ورأت انه لزاما عليها أن تتحرك من اجل قطع الطريق على هؤلاء وتواجههم بالسلاح نفسه فانتدبت القنصل السابق في بيروت واسمه "بوريه" وكان دبلوماسيا ذكيا متقننا ومنتبعا لأحوال المنطقة ذو حنكة سياسية ودبلوماسية.

وأمام تنافس القناصل فيما بينهم واستعمالهم مختلف الوسائل المادية كالأموال ومعنوية كالعامل الديني الروحي، بدأت تظهر في المنطقة بعض الصراعات والخلافات الطائفية. كما طفت على الواقع جليًا نار التفرة والانقسامات بين الطوائف والتي راح ينفخ فيها القناصل بهدف تغليب طائفة على أخرى وبالتالي زرع الفتنة وإثارة الفوضى ثم التدخّل والسيطرة على البلد.

لقد صرّح قنصل النمسا ما إن وطأت قدماه أرض لبنان قائلاً "إن حماية الكاثوليك في الشرق أصبحت الآن من حق النمسا وفرنسا التي كانت قوية في عهد نابليون الأول لم تعد سوى دولة ضعيفة منعزلة عن العالم الأوربي وعرضة لأزمات داخلية مستعصية ففقدت كل حقّ في أن تستقل بحماية الكاثوليك في الشرق والعرش النمساوي الكاثوليكي الذي تشده إلى السلطان روابط الوُد القوي والذي أرسل أسطوله وكتائب من جيشه إلى لبنان لإنقاذ النصارى من مظالم الحكم المصري الذي كانت تؤيده فرنسا أحق من أي عرش كاثوليكي آخر

"ونجح هؤلاء في ذلك وجعلوا من السكان مجموعات وتوابع ومالت كل مجموعة إلى بلد أوربي فمال الموارنة إلى فرنسا والدروز إلى بريطانيا والروم الأرثوذكس إلى روسيا والروم الكاثوليك بين فرنسا والنمسا. واجتهد كل طرف على العمل في كل الاتجاهات والميادين من أجل تحقيق مآربه في كسبب الذمم و النفوس عن طريق الرشاوى و الجوسسة والدسائس. كما عمل هؤلاء القناصل على شراء الذمم والأتباع..."  
"بفضل الجهود التي بذلها القنصل الفرنسي دروفيتي DROVETTI وعدد من الأفراد...مثل الصيدلاني روي ROYER فان العديد من المماليك الفرنسيين الذين هم في خدمة البايات هجروا رؤساءهم ليرتبطوا بأسياذ الساعة الجدد"

وكلود روي هو رئيس الصيادلة السابق للحملة الفرنسية، استقر في القاهرة اين مارس الطب. وقد كان يبلغ نابليون بونابرت بكل التحركات المحلية و نوايا البايات

الرئيسيين .معطيا بذلك احسن صورة للفرنسي عندما لم يكن لنا ممثل رسمي في البلاد (1802-1803) توفي عام 1818 بسقوطه عن حصان.

ولم تكثرث الدولة العثمانية كثيرا للأمور الخطيرة هذه ورأت أنها تخدم مصالحها في المنطقة وراحت تتفرج في الأوضاع و تترقب نتائج هذه المشاحنات والاختلافات التي جعل في المجتمع الواحد يتفكك تدريجيا ووضعه يبنى بانفجار قريب و صدام لن تكون عواقبه اقل حدة من نار التفرقة القائمة. كما تبادلت القنصليات الفرنسية والبريطانية التهم و الاحتجاجات تتهم كل منهما الأخرى باضطهاد الطائفة المنضوية تحت لوائها والتي هي مسؤولة عن حمايتها.

"لقد استغلت الدبلوماسية الأوربية على نحو فعال المشكلات الداخلية للإمبراطورية العثمانية في تحقيق أهدافها وما لبثت حدة التناقضات بين الدول الأوربية وتركيا أن اشتدت في عشرينيات القرن التاسع عشر"

لم تكن القنصليات أجهزة ادارية لتسير شؤون رعاياها وحماية مصالحهم فحسب، وإنما كانت أدوات محرّكة في أيدي الدول الأوربية عامة، وفرنسا وبريطانيا (محور موضوعنا) على وجه الخصوص، لتسير مشاريع بلدانها والحصول على الامتيازات وملتقى مخططاتهم الاستعمارية، وبفضل التقارير الوافية التي كان يزودها القناصل الفرنسيون والبريطانيون بلدانهم كان البلاط العثماني والإدارة العثمانية تحت سيطرة وإطلاع هؤلاء.

وغرقت الدولة العثمانية في القرن التاسع عشر في نتائج الامتيازات، وغدت القنصليات الأجنبية في ولايات الدولة أوكاراً للتجسس وللدسائس والفتن. فأما إنجلترا التي التزمت جانب الباب العالي فقد قامت بدعاية قوية للدولة العثمانية ضد محمد علي، وكان من الطبيعي أن تجد دعايات فرنسا ودسائسها أرضاً خصبة بين



الموارنة، وأن تجد إنجلترا ودسائسها أرضاً مماثلة لدى الدروز، لذلك ساعد الموارنة محمد علي بينما ثار الدروز ضده، وبالتالي استطاعت كل من فرنسا وإنجلترا من نقل النزاع القائم بينهما إلى نزاع بين الدروز والموارنة.

لقد مارس القناصل والمبعوثون الدبلوماسيون ومختلف العاملين في هذا المجالات ضغوطات كبيرة على الدولة العثمانية أينما كانوا وفي مختلف المجالات، ولم يكن دورهم في ذلك أقل من دور العاملين على إرساء المشاريع وافتكاك الامتيازات بأي طريقة وفي أي ميدان، فكل طرف كان يبني لخطة ويتمشى مع طريقة ظاهرها التحالف مع الدولة العثمانية بينما الحقيقة تكمن في الوصول إلى نقاط الضعف التي يستغلها هؤلاء من أجل الامسك بمقاليد الحكم والسيطرة عليها. و لم تكن هذه السياسة وليدة القرن التاسع عشر وإنما تعود إلى أوقات سابقة، فلقد أوفدت فرنسا سنة 1774 سفيرها لدى الباب العالي شوازل غوفيه Choiseul gouffier بمعية بعثة من الخبراء شبيهة بالبعثة العلمية التي اصطحبها نابليون بونابرت معه أثناء حملته على مصر.

### 3- دور الجاليات الاوربية في تفكيك الدولة العثمانية

اعتبر تغلغل الجاليات الأوربية في الدولة العثمانية أولى بذور الحركة الاستعمارية فيها، حيث لم يكن ذاك التغلغل سوى مرحلة انطلاق البنى التحتية لوجود أوربي ارتكز في أساسه على نشاط الجاليات في مختلف الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية تحقيقاً لمشاريعه للسيطرة والقضاء على الدولة العثمانية. كانت "السياسة الاقتصادية الاستعمارية التي اتبعتها الجاليات الأوربية في بلاد الشام، كما اتبعتها في كل بقعة سيطرت عليها، أو أقامت فيها، لأهداف اقتصادية. وأبرز صفاتها الاستغلال والجشع، وإذا قلنا النهب، فلا نكون مغالين. فقد كان همّ تلك الجاليات

الحصول على أكبر ربح ممكن، في أقل وقت، لترجع بعد ذلك لأوطانها، وتستقر مرفهة ومنعمة.

"لقد قدمت هذه الحياة لأفراد الجاليات ألوانا جديدة من البشر والعادات والتقاليد وجعلتهم بتماس مع الشرق السحري، الذي كانوا يسمعون عنه، ويحلمون به، وفي نفس الوقت حفظت عليهم أنماط حياتهم الخاصة، وحریتهم وسلامتهم.

ولم يكن توافد الجاليات الأوربية على أقاليم الدولة العثمانية وليد القرن التاسع عشر، وإنما تعود جذوره إلى أبعد من ذلك، فقد اجتذبت العوامل الطبيعية الملائمة والمواقع الاستراتيجية هؤلاء، كما أن معاملة المسلمين لهم وعدم التعرض لهم ولمصالحهم جعلهم يتوافدون بكثرة إلى مختلف تلك البلدان، خاصة بعد سنّ الدولة العثمانية لقانون الملل الذي جعل منهم رعايا تحت حماية الباب العالي يتمتعون بامتيازات كثيرة جعلت منهم ملاك وحرفين وتجار كبار. "إن نطاق الدولة العثمانية كان نطاق مجتمعات مركبة من أديان وأقوام ومذاهب.

غير أن تلك الجاليات لم تبادل السكان حسن خدماتهم وعطائهم، إذ أن كل أهدافهم كانت لخدمة مصالحهم ومصالح بلدانهم، وبموجب خط (كلخانة) عرفت الجاليات الأوربية في الدولة العثمانية نمطا متطورا من الامتيازات، "لقد أعلن البيان بصورة احتفالية عن حرمة حياة وشرف وممتلكات رعايا السلطان ومساواتهم أمام القانون، سواء كانوا من المسلمين أو من غير المسلمين..."

كما ساهمت المعاهدة التي أبرمت بين السلطان العثماني سليمان القانوني وفرنسا الأولى ملك فرنسا، في التوافد السريع للجاليات الفرنسية في أقاليم الدولة العثمانية وتمكنوا من إقامة مراكز تجارية وبعثات قنصلية خاصة بهم في مصر وسوريا.

ولمّا لم تكن الدولة العثمانية تتعامل بصفة مباشرة في بعض الأحيان مع زبائنها التجاري، أصبح دور الوكلاء التجاريين من مختلف الأقليات كالأرمن واليونانيين واليهود يتصاعد بشكل كبير. فأنشأوا الوكالات التجارية المختلفة وبهذا أصبحوا المتعامل الأساسي والمباشر مع التجار الأوربيين يسهلون لهم معاملاتهم ويبادلونهم المنافع والأرباح مما يجعل دور الدولة العثمانية يخرج عن نطاقه الأساسي كمتعامل رئيسي الواجب التفاوض وإياه أولاً.

لقد سعت بريطانيا خلال القرن التاسع عشر على إيجاد شراكة داخل البلاد من أجل حماية مصالحها، هذه الشراكة التي وجدتتها أولاً في تجار المدن الساحلية الذين ينتمون في أغلبهم إلى الأقليات. وقد رأت أنه من الضروري الرفع من امكانياتهم من أجل تدعيم شراكتهم ببريطانيا. "وفي الثغور يستغل الأجانب تنافس الوسطاء الذين يعملون أيضاً لحساب أنفسهم سعياً إلى التخلص من الهيمنة العثمانية"

لقد استحوذت العديد من الجاليات الأوربية في الدولة العثمانية على التجارة الأوربية فكانت "بيد المسيحيين (أوربيين وشرقيين) وبيد اليهود، فكانت شركة ليفانت الشرقية الفرنسية تتعامل بصورة خاصة مع دور التجارة الفرنسية وممثليها في أسواق سوريا و مصر."

لقد كانت الصلات وثيقة بين هؤلاء التجار الذين استحوذوا بشكل متزايد على المعاملات التجارية. كما مكنتهم تزايد الامتيازات الأوربية في الدولة العثمانية من توسيع أنشطتهم الاقتصادية نتيجة كسبهم لمزيد من الحرية و الحقوق.

كما مثل خط كلخانة مرحلة تحول حاسمة في تاريخ الدولة العثمانية وشجع البرجوازية وساوى بين رعايا السلطان كافة مهما كانت جنسياتهم او ديانتهم وحمى

ممتلكاتهم وأموالهم، لقد اشتمل خط كلخانة على أفكار جديدة تعارضت بدرجة كبيرة مع التقاليد والشريعة.

لقد عملت الدول الأوروبية الاستعمارية في مختلف الأقاليم العثمانية وفي المشرق العربي خاصة على اللعب بورقة الأقليات الدينية والقومية والطائفية مستغلة إياها في تثبيت مصالحها والتدخل في شؤون الدولة من منطلق حماية هذه الفئات وسبق وأن رأينا كيف تدخلت وساهمت كل من بريطانيا وفرنسا في النزاع الذي نشأ بين الدروز و الموارنة بل وتنافستا فيه بمساندة كل دولة لطائفة والدفع لتحويل ذلك النزاع ليتحول إلى تدخل عسكري لهما في المنطقة وهي نوع من السياسة الاستعمارية التي عملت بها وراهنّت عليها كل منهما.

ومما يبدو جليا من خلال ما سبق ذكره أنّ العديد من جوانب النشاط الاقتصادي كانت تتحكم فيها الجاليات وأبناء الأقليات الذين هم تحت حماية أجنبية تمكّنهم من حرية التحرك والتعامل وتوفير لهم الدعم السياسي والأمني.

كما تمكن بعض أهل الذمة من المسيحيين وبعض التجار الفرنسيين والبريطانيين من تأسيس شركات مختلفة كانت قبرص مقرا لها لتصدير الكتان والجلود والسمك وغيرها... وكذا استيراد الصابون والخمور...

يصف مستشرق مجري الحقوق والحريات الشخصية للذميين في عصر العثمانيين فيقول: "عشنا تحت الحكم العثماني خمسمائة سنة، ولو شاءوا أن يخلوا بحق الحياة لنا، فقتلوا في كل يوم ذميا، لما بقي أثر من شعوب اليونان والصرب والبلغار والروم."

## 2- على الدولة العثمانية والمشرق العربي

أثر الصراع الفرنسي الانجليزي بشكل كبير على كيان الدولة العثمانية لما أفرزه من نتائج كانت سلبية الى أقصى درجة سواء عليها أو على البلاد العربية أيضا. ولم يستفد من ذلك سوى القوى الأجنبية الأوروبية التي راحت ترسم ملامح الخارطة الجيو سياسية للعالم بعد الانهيار التام والأكيد لما تبقى من الامبراطورية العثمانية التي خلد التاريخ اسمها قرابة الستة قرون.

### 1- ضعف الدولة العثمانية وتشنت جهودها

استمرت الدولة العثمانية قرابة ستة قرون امتزجت فيها نشوة الانتصارات بمر الانكسارات، عرفت قمة الرقي والتطور كما أدركت التراجع والتقهقر. وكما توفرت لها أسباب النجاح والتوسع، توفرت لها أيضا أسباب التراجع والانحطاط. ولم يكن هذا الإنحطاط وليد أزمات قريبة، وإنما يعود ذلك إلى الفترات السابقة. ويمكننا إجمال ذلك في النقاط التالية:

- العمل الدؤوب للدول الأوروبية وعلى رأسها فرنسا وانجلترا لإضعاف الدولة العثمانية والسيطرة على مقاليد الحكم فيها ، فلقد اشتد الصراع الفرنسي الانجليزي على التقرب من الادارات العثمانية وأجهزة الحكم فيها.

## المحاضرة الخامسة

الإصلاحات في عهد السلطان أحمد الثالث (1703-1730)

الإصلاحات في عهد السلطان محمود الأول (1730-1754)

الإصلاحات في عهد السلطان مصطفى الثالث (1754-1774)

الإصلاحات في عهد السلطان سليم الثالث (1788-1808)

الإصلاحات في عهد السلطان محمود الثاني (1808-1839م)

اصلاحات السلطان عبد المجيد الأول (1839-1861م)

اصلاحات السلطان عبد الحميد الثاني (1876-1909)

### الإصلاحات في عهد السلطان أحمد الثالث (1703-1730)

ولد عام 1637م، واعتلى العرش عام 1703م، خاض الحرب الروسية العثمانية خلال فترة حكمه سنة 1713م. تم خلعُه من طرف عناصر الانكشارية سنة 1730م، وذكر أنه توفي وهو في السجن.

يعتبر السلطان أحمد الثالث أول من قام بإدخال الإصلاحات في الدولة العثمانية (1703/1730). وقد تيقن السلاطين الذين من بعده من ضرورة الإصلاح وذلك لمواكبة التطور الأوروبي من جهة وللحد من التدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية للدولة من جهة أخرى.

تميزت فترة حكمه ببداية الإصلاحات، حيث أول ما قام به هو إصلاح الجيش العثماني وتطويره على أسس غربية، كما عرفت فترته عقد الصلح وإبرام الاتفاقيات مثل معاهدة أدرنة سنة 1713 مع الروس تحت تنازل الروس عن كل ما استولت عليه من سواحل البحر الأسود.

لقد اهتمت الفترة الاولى للإصلاحات العثمانية بالجانب العسكري باعتبار هذه الأخيرة دولة عسكرية بالدرجة الأولى. ثم امتدت شيئاً فشيئاً لتشمل باقي الميادين كالإدارة والقضاء والاقتصاد والتعليم وغيرها...

ولقد اهتم السلطان احمد الثالث بإدخال إصلاحات في ميدان التعليم فأنشأ مكتبة للطباعة في الاستانة سنة 1726م. كما كان شديد التأثر بالتقدم الأوربي خاصة في مجال بناء القصور والحدائق. كما ورد انه كان ميالاً الى البذخ في البناء.

### الإصلاحات في عهد السلطان محمود الأول (1730-1754)

تعتبر فترة الإصلاحات ما بعد السلطان محمود الثاني مرحلة حساسة في تاريخ الدولة العثمانية وهي مرحلة الإصلاحات والتنظيمات الحقيقية (1876/1839) م، تبدأ بخط الشريف كلخانة وتنتهي بدستور مدحت باشا. وقد كانت هذه التنظيمات مقتبسة بشكل كبير عن الغرب خاصة من القوانين الفرنسية وبعيدة عن الشريعة الإسلامية التي كانت تعتبر مصدر استنباط المعلومة والقوانين التي تمن في الدولة حتى أن هذه التنظيمات لم يذكر فيها ولا أية قرآنية ولا حديث.



### الإصلاحات في عهد السلطان مصطفى الثالث (1774-1787)

هو ابن السلطان أحمد الثالث والدته السلطانة أمينة مهر شاه، تولى مصطفى الثالث سدة العرش بعد وفاه ابن عمه عثمان الثالث في عام 1170هـ - 1756م، اطلق عليه لقب الغازي ابتداء من سنة 1183هـ - 1769م، كان شاعرا وخطاطا وعالما. وهو من ألغى منحة الجلوس على العرش. توفي بعد اصابته بمرض مزمن سنة 1187هـ - 1774م.

### أوضاع الدولة العثمانية

-الحرب العثمانية الروسية

-الخسائر المعتبرة التي تكبدتها الدولة العثمانية

-فقدت الدولة العثمانية العديد من مدنها في شرق اوربا على الخصوص

- كان من بين الأوائل الذين فكروا في حفر قناة السويس

- كان مهتما بأمر دولته وسعى إلى معالجة المشاكل التي تعاني منها

#### اصلاحاته:

اهتم السلطان مصطفى الثالث بالبحث في سبل اصلاح مشاكل دولته والنهوض بها من جديد ويمكننا حصر اهم اصلاحاته فيما يلي:

-حاول ادخال بعض الإصلاحات في المؤسسة العسكرية "قابوق ولو"

- أنشأ مدرسة الهندسة البرية السلطانية ومدرسة الهندسة البحرية السلطانية لتخريج ضباط المدفعية وضباط القوة البحرية دون الغاء قسم المشاة

-ادخل المدافع الضخمة وجعلها على القلاع التي بناها على ضفاف الدردنيل تحسبا لأي هجوم محتمل

-بنى العديد من المدارس والتكايا وجعلها في خدمة الرعية.

## الإصلاحات في عهد السلطان سليم الثالث (1788-1808)

### ظروف الإصلاحات

1. أزمات الدولة العثمانية

أ. داخليا

ب. خارجيا

2. معاهدة قينارجة الصغرى (كوجوك كاينارجة)

أ. أسبابها

ب. بنودها

3. انعكاساتها

4. إصلاحات السلطان سليم الثالث

من المهم الإشارة إلى ان الرغبة في الإصلاح وبوادره سبقت عهد السلطان سليم الثالث، فقد قدم رجال الدولة العثمانية في فترات سابقة معالم لضرورة اصلاح شؤون الدولة مثلما فعل كل من:

- ✓ مصطفى علي أفندي خلال حكم السلطان مراد الثالث
- ✓ علي أفندي عيني السلطان أحمد الأول
- ✓ مصطفى كوجي بك السلطان مراد الرابع
- ✓ مصطفى عبد الله (حاجي خليفة) محمد الرابع

## 1. ظروف الإصلاحات

### 5. أزمات الدولة العثمانية الداخلية والخارجية

#### أ. الأزمة المالية

ب. الاضطرابات والثورات الداخلية التي اندلعت في المورة ومصر ولبنان، فشلت الجهود العثمانية وشكلت سببا آخر في تراجع القوة العسكرية العثمانية.

ت. استمرار الحرب الروسية التي بدأت في عهد السلطان مصطفى الثالث واستمرت إلى عهد السلطان عبد الحميد الأول (774-1789)

ث. الانهزامات المتتالية للجيش العثماني في الحرب ضد روسيا في آخر معاقلها بمنطقة قوزلوجه



السلطان سليم الثالث

### 6. معاهدة قينارجة الصغرى (كوجوك كاينارجة) وانعكاساتها

-معاهدة كوجوك كاينارجة التي انعقدت في 21 جويلية 1774م من أقى المعاهدات التي أبرمتها الدولة العثمانية مع أوربا، وقد سماها الملك النمساوي فريديريك الثاني بحرب العميان والعمور نتيجة الوضع المتردي للجيشين العثماني والروسي على حد سواء.

وقد انهزم فيها الجيش العثماني نتيجة ضعف الدولة العثمانية بصفة عامة وللإرهاق والتعب الذي كان عليه هذا الجيش بسبب كثرة الحروب التي خاضها لسنوات

لم يكن انتصار روسيا نتيجة التفوق والقوة العسكرية لجيشها فلم تكن تملك المعدات العسكرية التي تهزم القوة العسكرية (الأسلحة، التدريب والتنظيم العسكري للجيش) العثمانية لولا الأوضاع العامة السيئة التي كانت تمر بها الدولة العثمانية بشكل عام

#### 7. ضم روسيا للقرم 1784م:

كان استقلال القرم عن الدولة العثمانية أحد أهم بنود معاهدة كوجوك كاينرجه التي أقيمت على التبعية الدينية للقرم المرتبطة بمقام الخلافة الإسلامية، وشكلت بالتالي أولى الخطوات الممهدة لاستلاء روسيا عليها فيما بعد. وتحقق لها ذلك في عهد كاترينا الثانية التي كانت تحلم بتنفيذ " المشروع الإغريقي " الذي يهدف إلى إعادة إحياء الامبراطورية البيزنطية واقتسام املاك الدولة العثمانية

#### 8. حروب الدولة العثمانية مع الدول الأوروبية

- أ. مع روسيا (1768-1774)
- ب. مع النمسا (1788-1791)
- ت. مع فرنسا (الحملة على مصر 1798)

#### II. أهم إصلاحات السلطان سليم الثالث

ميدان الإصلاحات

"النظام الجديد"

- عساكر "النظام الجديد"

- اعتماد الأساليب الأوروبية في تنظيم الجيش

- الإبقاء على العساكر الانكشارية

-إصلاح الأوجاقات العسكرية

-القضاء على العناصر المناوئة لحركات الاصلاح والتجديد العسكري

- انشاء جيش بحري منظم

-اعتماد الخبراء العسكريين الأوربيين في التدريب

-تنظيم البحرية وصناعة السفن(الخفيفة والسريعة) وصيانتها باستعمال الفنيين الأوربيين (السويد وفرنسا)

-اصلاح المدرسة العسكرية (المهندسخانة البحرية) التي تأسست عام 1773م

إنشاء المهندسخانة البرية 1795م

المالي - استحداث أنظمة المشاة وأنظمة مدارس المدفعية والبحرية السلطانية

-استحداث صندوق مالي جديد مستقل لتوجيه وتنظيم النفقات سمي -ايراد جديد خزينه سي- أي خزانة الإيراد الجديد

الإداري-ادخال بعض التنظيمات مثل:

-تنظيم الايالات في الأناضول والروملي

-تعيين موظفين أكفاء

-تنظيم أصول الزعامات والتيمارات

الحضاري

-الإستفادة من النهضة الأوربية في مجال العلوم والفنون بشكل يتوافق مع ما يناسب خصائص الدولة

## نتائج الإصلاحات

فشلت إصلاحات السلطان سليم الثالث "النظام الجديد" نتيجة لعدة عوامل يمكن حصر بعض منها في ما يلي:

- المعارضة الشديدة للإصلاحات الذي اعتبر كفر ومن عمل الكفار: سأل يوما أحد رجال الدولة يكيجريا(انكشاري) ماذا تقول في النظام الجديد فكان جوابه: أننا ما كفرنا ولن نكفر
- الرجوع إلى المصادقة مع فرنسا
- التخلي عن التحالف الروسي العثماني الانجليزي الذي فتح باب نشوب حرب جديدة معهما عام 1806م
- حركة العصيان في فرق الجيش العثماني الجديدة والقديمة
- خلع السلطان سليم الثالث عن العرش في 29 ماي 1807م
- القضاء على أنصار الحركة التجديدية (النظام الجديد) إما قتلا أو فرارا

## **الإصلاحات في عهد السلطان محمود الثاني (1808-1839م)**

1. أوضاع الدولة العثمانية
  2. ظروف اعتلاء السلطان محمود الثاني الحكم
  3. إصلاحات السلطان محمود الثاني
  4. نتائج إصلاحات السلطان محمود الثاني
1. ظروف اعتلائه العرش

أ. الحملة الانجليزية على مصر وانعكاساتها



ب. استمرار الحرب مع روسيا

ت. سوء العلاقات العثمانية الصفوية بعد تهديدها للعراق ودخولهما في

الحرب بينهما سنة 1821م انتهت بعقد معاهدة ارضروم الأولى عام

1823م

ث. الحركة الوهابية وتهديدها لاستقرار الحكم العثماني في المنطقة وتكليف

محمد علي بمجابهتها

ج. ظهور الاضطرابات في الشام وتأثيرها على الحكم العثماني في المنطقة

خاصة بعد بروز أطماع محمد علي ورغبته في انشاء سلطته المستقلة

هناك.

بدأ محمود الثاني اصلاحاته بعد انتهاء الواقعة الخيرية 1826م والحرب الروسية

1829م

## 2. نتائج إصلاحات السلطان محمود الثاني

أ. استعادة نفوذ السلطان وتعزيز سلطته

ب. القيام بأول إحصاء للسكان عام 1938م

ت. عدم ظهور نتائج هذه الاصلاحات بشكل واسع في حينها لأن ذلك

يكون على المدى البعيد

ث. استمرار الضعف الخارجي

ج. كانت اصلاحات محمود الثاني ناجحة

ح. أكسبت الدولة دفعا وحيوية



السلطان محمود الثاني

## أهم إصلاحات السلطان محمود الثاني

### ميدان الإصلاح

#### الإصلاحات السياسية والإدارية

- تغيير رجال الدولة

- القضاء على البيروقراطية وعناصرها في إدارة الحكم

- اسناد المناصب لرجاله المخلصين مثل مصطفى باشا البيرقدار

- مكّن المدنيين من تولي مناصب الدولة

- حصل على دعم العلماء الذين أقنعوا الرعية فأزرتة

- حصل على فتوى تجيز إصلاحاته

- نظم تشيكلات السراي على الطرق الأسر المالكة الأوربية الحديثة مع الاحتفاظ بالطابع العثماني

- أنشأ الوزارات الحديثة وتبنى الألقاب: وزير الداخلية، وزير الخارجية، وزير المالية

- تأكيد سلطة العاصمة على الولايات

- استحداث نظام التعيينات والترقيات والمعاشات منتظمة

- تلاشي نظام التيمار

- تحول الاقطاعات الى أراضي أميرية تكون عائدت ضرائبها لتمويل الجيش

- القضاء على منح المناصب الحكومية

- أعاد تنظيم الولايات

- ألغى الأسر الحاكمة وأصبح بيده تعيين الحكام

-أنشأ مجالس الولايات يتكون من مختلف ال

-شدد الرقابة على الولاية

### **الإصلاحات العسكرية**

-القضاء على الانكشارية

- التجنيد الإجباري

-تحديث الجيش

-تنظيم الفرق الانكشارية على الطريقة الغربية

-عرض راتبا تقاعديا لكل عسكري يرفض الاصلاحات

-أنشأ الجيش الجديد (العساكر المحمدية)

- قضى على الفرق العسكرية الغير منظمة

فتح مكتب شهانية (المدرسة الحربية)

-أنشأ الاكاديمية العسكرية سنة 1834م

-جلب مدربين وخبراء أوروبيين

-أرسل بعض الخريجين من الأكاديمية العسكرية إلى الخارج لإكمال دراستهم

### **إصلاح التعليم**

-أصدر فرمان يقر بأن التعليم الابتدائي مسؤولية الدولة

-رفع يد الهيئة عن التعليم الابتدائي

-أنشأت لاحقا (المدارس الرشيدية)

-ضبط برامج تعليمية لتستجيب لحاجات المدارس الحربية

-إعادة بعث مدارس الهندسة البحرية والبرية(مهندسخانة بري همايوني) واستحدثت  
مناهج جديدة لذلك

-ارسل بعثات طلابية للخارج للتكوين وتعلم اللغات والترجمة

- أسس مدرسة للطب عام 1827م (طبيه عدليه عسكريه شاهانه) مدرسة الطب  
العدلي العسكري تخرّج منها الأطباء العسكريين والجراحين والصيدلة

-تدرس موادها باللغة الفرنسية

-فتح غرفة للترجمة تابعة للصدارة العظمى

-أسس مدرسة للموسيقى بين(1831-1834م) لتخريج موسيقيين للجيش

-أنشأ نظام الحجر الصحي

### المظاهر الثقافية والعمران

-استبدل العمامة بالطربوش

-تبنى الزي الأوربي وأصبح الزي العسكري للجيش (الموظفون في الإدارات  
والمناصب الرسمية والعساكر..)

-أنشأ وسام الافتخار

-شقّ الطرق والشوارع

-شيدّ الأبنية

-أسسّ البريد

-أسس في عام 1832م الجريدة الرسمية (تقويم وقائع) باللغة العثمانية والعربية  
والفرنسية

## الإصلاحات القضاء

- أسس المجلس الاعلى للقضاء
- كلف المجلس بإعداد القوانين الجديدة
- اختار أعضاء المجلس من مختلف الأديان
- انبثق عن مجلس الأعلى للقضاء مجلس الدولة عام 1867.

## اصلاحات السلطان عبد المجيد الأول (1839-1861م)

1. ظروف اعتلاء السلطان عبد المجيد الأول الحكم

2. اصلاحات السلطان عبد المجيد الأول

3. مميزات اصلاحاته (التنظيمات)

### 1) ظروف اعتلاء السلطان عبد المجيد الأول الحكم

خلف والده السلطان محمود الثاني وعمره لا يتجاوز الثامنة عشر (ومنهم من ذكر 16 مثل كارل بروكمان) ، وورث تركة ثقيلة جدا من المصاعب الداخلية والخارجية العالقة وأخرى مستجدة. من بينها:

-المسألة المصرية

-طموح محمد علي باشا المستمر في بسط سلطته على باقي أقاليم الدولة العثمانية في المشرق خلفا للدولة العثمانية المتهاوية

-زيادة النفوذ الأوربي وتدخله في السياسة العثمانية بحيث وقفت روسيا إلى جانب الدولة العثمانية بمقتضى اتفاقية (خونكار أسكله سي) لكن روسيا كانت تريد بسط نفوذ أكثر على الدولة العثمانية وأن يكون لها دور كبير في تسيير وتوجيه السياسة العثمانية بما يخدم مصالح روسيا وصدّ الدول الأوروبية الأخرى عن التدخل في شؤون الدولة العثمانية المنهارة.

-بينما ساندت فرنسا محمد علي ودعمته في مخطئه الرامي إلى مدّ نفوذه وسلطته على مصر والشام علما أنها في هذه الفترة كانت قد استعمرت الجزائر

-انهزام الجيش العثماني امام الجيش المصري (الذي أنشأه محمد علي باشا في مصر) فكانت معركة (نصيبين) ضربة قاصمة للأسطول العثماني 1839م.

-حرب القرم (1853-1856)

-صلح باريس (29 مارس 1856م)

-التدخلات الأجنبية بغرض حماية رعاياها ومصالحهم. غير أن هدفها الحقيقي التدخل في شؤون الدولة العثمانية وتحقيق مكتسبات ومصالح اقتصادية ودينية.



السلطان عبد المجيد الأول



## (2) أهم مميزات اصلاحاته (التنظيمات)

- عرف عصره بعصر (عهد) التنظيمات الخيرية
- امتد عهد التنظيمات من 1839م إلى سنة 1876م.
- امتدت طوال فترة حكمه إلى عهد السلطان عبد العزيز
- وصفت اصلاحاته (التنظيمات)، أنها امتداد لإصلاحات والده السلطان محمود الثاني

- سميت بالتنظيمات لأنها اهتمت بتنظيم شؤون الدولة على قواعد جديدة
- شملت على وجه الخصوص النظم الإدارية وأساليب الحكم (الادارات المالية، القضائية، التعليمية)
- يعتبر السلطان عبد المجيد الأول، أول -السلطين العثمانيين- من رسّم الاقتباس من الغرب (أعطاه الصبغة الرسمية) بمساعدة مصطفى رشيد باشا الذي كان من أشد الداعيين والراغبين في تبني الأساليب الأوروبية
- أرسل بعثات شبانية إلى الدول الأوروبية للتعليم والتدريب على أساليب الحكم الغربية واكتساب وسائل الحداثة والأخذ عن الغرب في فنون الإدارة وما تعلق بميادين التنظيم الاداري في الدولة.

### أبرز تنظيمات السلطان عبد المجيد الأول

#### الإصلاحات

- خط شريف (كولخانه) 03 نوفمبر 1839م

- جمع في الأساس بين القديم والجديد

- ضرورة الاخذ بالدساتير الحديثة - الالتزام بالأحكام الشرعية وتمجيد السنن باعتبارها الطريق الوحيد لإنقاذ الدولة من الحالة التي وصلت إليها

- بيان حقوق كل رعايا الدولة العثمانية

- مساواة الرعايا في الدولة مهما كانت ديانتهم

- فرض الخدمة العسكرية على غير المسلمين

- إلغاء نظام الاقطاعات العسكرية

- ألغى نظام الالتزام

- ساوى بين مختلف الطوائف في الضرائب

- حدّد مرتبات موظفي الدولة

- منع شراء المناصب

- أقرّ الحفاظ على أرواح الرعايا وأموالهم وأملاكهم..

### الخط الهمايوني 18 فيفري 1856م

(منشور التنظيمات أو الاصلاحات الخيرية )

- أكد على التعهدات التي أقرها السلطان في خط شريف كلخانه

- معاملة جميع الرعايا في الدولة معاملة متساوية مع ابقاء الامتيازات الممنوحة

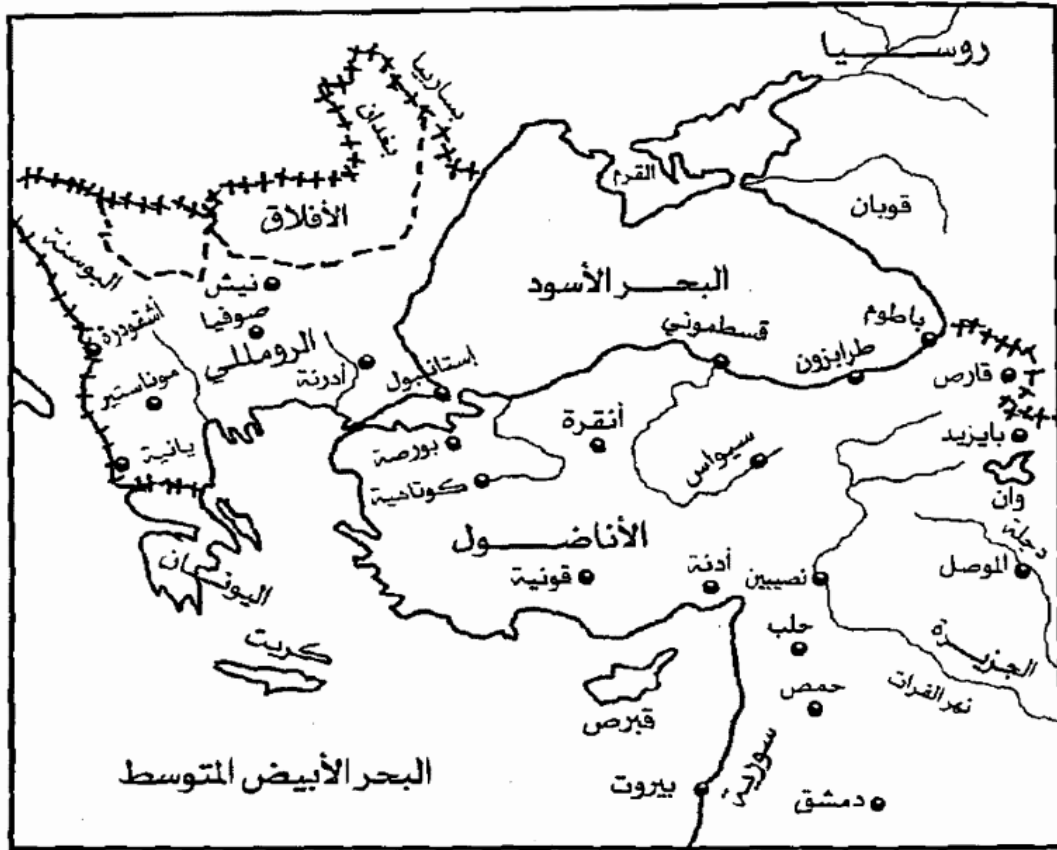
لرؤساء الملل والطوائف (تحديد رواتب رجال الدين من غير المسلمين - انشاء محاكم

مختلطة للنزاعات القائمة بين المسلمين وغير المسلمين - انتخاب بظريك لكل ملة

مدى الحياة- حق انشاء المدارس والانتساب إلى معاهد التعليم الرسمية ووظائف  
الدولة المدنية)..

صدرت بعد الخط الهمايوني عدد من القوانين الأخرى التنظيمية الأخرى منها:

1. قانون الأراضي عام 1858م بهدف إلى تحسين أوضاع الفلاحين وتم إلغاء  
تبعية الفلاحين لأصحاب التيمارات والقضاء نهائياً على نظام الالتزام  
والاقطاع العسكري
2. قانون الولايات عام 1864م، نظم الولايات، أكد خضوعها للدولة، جدّد  
صلاحيات الولاة والمتصرفين..



حدود الدولة العثمانية في عهد السلاطين: محمود الثاني ، عبد المجيد الأول، عبد العزيز

(سهيل طقوش، تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة. ص: 450)

## اصلاحات السلطان عبد الحميد الثاني (1876-1909)

1. ظروف اعتلاءه الحكم (أوضاع الدولة العثمانية)

2. الدستور العثماني 1876م

أ. أسباب اعلان الدستور

ب. اعلان الدستور (المشروطة الأولى)

1. مضمون الدستور

2. تعليق العمل بالدستور

### 1. ظروف اعتلاءه الحكم (أوضاع الدولة العثمانية)

عرف عهد السلطان عبد الحميد الثاني الكثير من الأحداث التاريخية التي انعكست على فترة حكمه، ولم تكن أوضاع الدولة العثمانية قبل اعتلاءه العرش في أحسن أحوالها، خاصة عند نهاية القرن الثامن عشر (18) وبداية القرن التاسع عشر (19)، حين انتشر الضعف في مؤسساتها وتراجعت قوتها العسكرية تراجعا كبيرا مما أثر على هيبتها الدولية، وتعالى النزعات القومية والحركات الانفصالية والرغبة في الاستقلال، كما فقدت عدد كبير من أراضيها في أوربا الشرقية بعد أن انتزعتها منها كل من روسيا والنمسا.

وما يجب ذكره أنه قبل اعتلائه العرش اشترط عليه مدحت باشا وحركة الوطنيون الأحرار (الضباط الأحرار) ثلاثة شروط لتتصيبه سلطانا أولها: اعلان المشروطة

ثانيا: ضرورة التشاور مع الحكومة في اتخاذ القرارات

ثالثا: تعيين سعد الله أفندي رئيس كتاب القصر السلطاني، وضياء باشا ونامق كمال ككاتبين في القصر أيضا.

## 2. الدستور العثماني 1876م (القانون الأساسي)

أ. أسباب اعلان الدستور:

يمكن حصر أهمها فيما يلي:

- ✓ أوضاع الدولة العثمانية التي أنهكها الضعف داخليا وخارجيا خاصة بعد الهزيمة القاسية للجيش العثماني في نهاية الحرب الروسية 1877-1878م، وحركات التمرد والاستقلال عنها
- ✓ الرغبة في الاصلاح، الذي ارتكز على عاملين أساسيين هما: عدم انفراد السلطان بإصدار القرارات. وانشاء برلمان وحكومة دستورية.
- ✓ التأثير بالفكر والنهضة الغربية، وظهور نخبة مثقفة "مشبعة" بالثقافة الغربية تتنادي بضرورة الاصلاح على الطريقة الأوروبية، من بينهم: الصدر الأعظم مدحت باشا الذي سمي ب. (أبو الدستور) ومصطفى رشيد باشا وفؤاد باشا.
- ✓ ظهور الحركة القومية.
- ✓ ظهور الجمعيات والتيارات السياسية أهمها جمعية تركيا الفتاة، التي أسسها مصطفى فاضل باشا سنة 1861م، خلال حكم السلطان عبد العزيز. وقد كانت في البداية جمعية أدبية ثقافية لتتبنى فيما بعد الرؤية السياسية (الكفاح) ضد السلطان عبد الحميد الثاني.

ب. اعلان الدستور

أ. التطورات السياسية في عهد مدحت باشا

(1) ظروف و عوامل اعلان الدستور :

لقد كان لتغلغل الأفكار السياسية والتحريرية التي انتشرت عن طريق المقالات

انتشرت منذ أواخر القرن الثامن عشر موضوعات و أعمال سياسية منفصة المسلمة ، و ذلك جراء تغلغل الافكار التحررية الديمقراطية، داخل الأراضي الـ فادلى رجال الدولة و الكتاب العثمانيون بافكارهم في تلك الموضوعات عن طريق المقالات، فتركزت افكارهم حول نقطتين : احدهما عدم اصدار السلطان للقرارات و ضرورة أن يتحول هذا النظام الاستشاري مع مرور الوقت الى برلمان و حكومة فقل ان هذه الافكار جاءت للكتاب العثمانيون من روسو و مونتيسكيو او من اخب يجري لذى الغربيين ، فنحو منتصف القرن التاسع عشر برزت مطالب و افكار د. اوروبية عبر عنها الكتاب العثمانيون في موضوعاتهم محاولين مطابقتها بالمذهب الشورى ، فعمدوا الى اقامة القاعدة الدستورية التي تصون الرعايا من التفتت الاستبداد ، كما نادت في طروحاتها بضرورة استبدال النظام الاداري العثماني البيروقراطية جديدة و متعلمة تتلائم و متطلبات الواقع الجديد للدولة العثمانية الافكار دفعت بهم الى المنفى في باريس اين مارسوا نشاطهم السياسي ضد السلطة العزيز و حكومته و في سنة 1867م اجتمع العثمانيون الاحرار وقرروا تأسيس منظمة.

في 23 ديسمبر عام 1876م، أعلن مدحت باشا الدستور بمرسوم من السلطان عبد الحميد الثاني، وأكد هذا الدستور على سبع نقاط أساسية هي: (السلطان، الوزراء، البرلمان، القضاء، حقوق الأفراد، ادارة المقاطعات، و مواد متفرقة أخرى)

### ت. مضمون الدستور (المشروطة الأولى)

شكل الدستور هيأتين هما: مجلس الأعيان ويعين أعضائه من طرف السلطان. و مجلس المبعوثان يتم انتخابه

أما القانون الأساسي فقد تكون من مائة وتسعة عشر (119) مادة، وصاحب هذا مرسوم الاصلاحات الهمايوني



السلطان عبد الحميد الثاني



أكد الدستور أن السلطنة السنية هي بمنزلة الخلافة الإسلامية الكبرى، وهي عائدة بمقتضى الأصول القديمة إلى أكبر الأولاد من سلالة آل عثمان. وأن السلطان مقدس، له حق تعيين وعزل الوكلاء في المناصب والرتب، اقامة الخطبة وصك العملة باسمه، اعلان الحرب والسلم، تنظيم الادارة العامة، استدعاء البرلمان وتأجيله، سن القوانين والمراسيم دون موافقة البرلمان.

نص أيضا على تنظيم نفقات القصر واصلاح ميزانية الدولة، استقلالية القضاء، والابقاء على المحاكم الشرعية مع (اعتماد محاكم الملل الخاصة).

### ث. تعليق العمل بالدستور

عزل السلطان عبد الحميد الثاني مدحت باشا في 05 فيفري 1977م، ثم علق العمل بالدستور في 13 فيفري 1978م، وحلّ مجلس المبعوثان في 13 فيفري 1878م.

من بين أسباب تعليق السلطان العمل بالدستور:

- اختلاف وجهات نظر السلطان ومدحت باشا في مفهوم وطرق الاصلاح
- القوة السياسية التي اكتسبها مدحت باشا وعلان السلطان بأنه يكيد له ويتآمر عليه لإقامة -حكومة جمهورية- تحت قيادته
- قناعة السلطان عبد الحميد بأن المجتمع العثماني لم يكن مهيباً لتبني النظام الدستوري

-اعتماد السلطان على الحكم الفردي

-قيام الحرب الروسية العثمانية سنة 1877م وما ترتب عنها

## مصطلحات

### الدروز:

فرقة باطنية تؤله الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله نشأت مصر ثم انتقلت أديان و أفكار من أهم معتقداتها يفكرون الأنبياء الرسل جميعها، يؤمنون بالوهية الحاكم بأمر الله، يعتقدون أن المسيح هو راعينهم حمزة -يبغضون جميع أهل الديانات الأخرى و المسلمين منهم، و يستبيحون دمائهم و أموالهم -لا يكون الإنسان درزيا إلا إذا تلا الميثاق الخاص

### الكونت ولوسكي:

سياسي فرنسي ولد في 1810 م نقل الجيش 1860 عين وزيرا للمدافعة عن مشروعات الحكومة أمام سي عين سفيرا في 1854م ثم وزير الخارجية وفي في مصدر سابق ص 512 31الفصل التمهيدي الأوضاع السياسية للدولة العثمانية قبل 1876م لانتقام أي منشآت حربية بالبحر الأسود

في الجنوب الشرقي من القارة أوروبا تمتد حدودها من نهر الدانوب في الشمال إلى البحر الأدرياتيكي متطل دول الأسود وبحر ايجة والبحر الأبيض المتوسط تصم دولا مختلفة الأعراق متباينة الأفكار دائمة الصراع له ن برميل البارود وبركان أوروبا الذي بثور وتولها هي تركيا بلغاريا، اليونان البانيا ودول يوغسلافيا السابقة البوسنة والهرسك كرواتيا سلوفينيا الجبل الأسود مقدونيا وصربيا

### الامتيازات:

هي الحقوق والامتيازات التي منحها السلاطين العثمانيون للدول الأجنبية ورعاياها على أراضي الدولة العثمانية في مختلف الميادين، إما رغبة من السلطان أو عن طريق الضغوطات الاقتصادية أو السياسية التي مارستها تلك الدول على الدولة العثمانية. كما تعتبر الامتيازات من أهم الأسباب التي ساهمت في التغلغل الأجنبي في الدولة العثمانية والتدخل في شؤونها وبالتالي انهيارها.

-معاهدة الامتيازات الفرنسية العثمانية: وهي في الأصل معاهدة للتعاون والصداقة موجهة ضد الهابسبرغ.

من أهم بنودها:

-حرية الملاحة في المياه الإقليمية

-ممارسة البيع والشراء بحرية تامة

-تحديد الرسوم الجمركية بنسبة موحدة ومقررة هي خمسة بالمئة

-اعفاء الرعايا الفرنسيين من أي ضريبة أخرى مهما كان اسمها لكن بشرط اقامة الفرنسيين في أراضي الدولة العثمانية عشرة سنوات متتالية

-تقرر اخضاع الرعايا الفرنسيين للقضاء الفرنسي وتقوم محاكمتهم في القنصليات، كما سمح لهم ببناء خان لهم يقيمون فيه دون سواهم ...

**مؤتمر فيينا:**

انعقد في الفترة الممتدة بين سبتمبر 1814 وجوان 1815 برئاسة ممثل النمسا مترنيخ وسفراء العديد من الدول الأوروبية منها بريطانيا، روسيا، بروسيا، النمسا...، هدفه تسوية المشاكل المترتبة عن الحروب النابليونية. كما رسم خريطة سياسية

جديدة للقارة الأوروبية، وتشكيل الحدود الفرنسية في العديد من المناطق التي توسعت فيها. كما تم انشاء مناطق نفوذ لكل من روسيا والنمسا وبريطانيا.

### السلطان عثمان الثالث:

هو ابن السلطان مصطفى الثاني من زوجته السلطانة شهسوار. كما أنه شقيق السلطان محمود الأول. حكم لمدة سنتين فقد روي انه كان عصبيا المزاج ورجل دولة يصعب التعامل معه. كما ذكر أنه لم يتمكن أي من الصدور العظام من التعامل معه. كان يقوم بالتجول متنكرا.

### الواقعة الخيرية

لقد كانت للمؤسسة الانكشارية السهم الأكبر في انتقال الدولة العثمانية من نصر إلى نصر رفع إلى فتح، وفي الحفاظ على أرواح وأعراض وأموال المسلمين طوال 465 سنة، أي في الملكة العثمانية التي بلغت 24 مليون كم ولكن هذه المؤسسة تفسحت تماماً، لأنه قول ماني سنة الأخيرة قبل في هذه المؤسسة أشخاص غير مؤهلين وغير صالحين، كما وضعت هذه المؤسسة تحت الأقدام ومحولات والأهم من كل هذا أن جنودها تركوا الجندية نحو السياسة والتدخل فيها، وانشغلوا يجمع الثروات وبحياة السفاهة، لذا رأيناهم في الحرب الروسية الأخيرة، وقد اقتنع السلطان ورجال الدولة بل أنحاء "مورا أعطت البطريق لأرندوكس من رية وقوية بين رية، وكذلك البطريق إلى مقاومة كبيرة قوة تقاليدهم من رؤساء الانكشارية بأن هذه المؤسسة لم تعد قادرة على القيام بواجباتها.

كان السلطان محمود الثاني رجل دولة ذكياً، وقد أخذ العبر والدروس من التاريخ، لذا لم إلغاء هذه المؤسسة بشكل فحالي بل انتظر سبع عشرة سنة، ثم قام باختبار جنوده من سنة وحصل على فتوى الإلغاء من شيخ الإسلام طاهر أفندي. وفي شهر

رمضان 1240 مايو 1825 شكل نواة جيش منظم عندما أقام مؤسسة أشكنجي اشكنجي لحافي"، وقد فقد الانكشاريون على الرغم من كل محاولاتهم ودعاياتهم جميع مؤيديهم وأنصارهم، ومن ضمنهم العلماء في هذه الأثناء كان رئيس الانكشاريين هو ومعظم الرؤساء الآخرون من أنصار السلطان وفي جانبه ومن أنصار النظام الجديد.

بدأ العصيان في مساء يوم 9 ذي القعدة 1241هـ / 14 جوان 1826م واستطاع جلال الدين آغا وهو آخر رئيس للانكشارية - أن يخلص نفسه : بأعجوبة من الموت على يد حزيران الانكشاريين العصاة، وكان اليوم التالي للعصيان أي يوم 5 ذي القعدة مشهودا يذكر بيوم فتح إسطنبول، فمقابل ساحة الخيول "أط" ميداني" ويدعى اليوم ميدان أي سراي حيث تمركز الانكشاريون العصاة كان السلطان محمود الثاني قد نصب في مكان سلطان أحمد" الراية الشريفة داعيا الشعب، لإطاعته وأصدر الصدر الأعظم بندري سليم باشا أوامره لـ "حسين آغا" و "عزت باشا" بالنزول إلى المدينة مع عساكرهم، واتخذ جميع العلماء وفي مقدمتهم شيخ الإسلام وقضاة العسكر، وجميع رجال الدولة، وجميع المؤسسة العسكرية قابو قولو" باستثناء الانكشاريين أماكنهم بجانب السلطان، وتوجه الأهالي والجنود إلى مقر الإنكشاريين في ميدان آق سراي، حيث قاموا بقتل الآلاف من الانكشاريين وتطهير ذلك النقر منهم ثم قام السلطان بدعوة الصدر الأعظم وجميع الوزراء وشيخ الإسلام وقضاة العسكر وقضاة الطريقة المولوية والشيخو وأئمة الجوامع الكبيرة إلى اجتماع عام للتشاور، في هذا الاجتماع تم القبول بالإجماع على القرار الإضافي الذي كتبه بكليجي برتو أفندي وقرأه رئيس الكتاب سيدا أفندي، وسدت جميع التكايا البكتاشية التي كانت تبدو وكأنها الظهير المعنوي للانكشاريين، ونفي شيوخها والمقدمون منهم .

كان هذا القرار مقبولاً من قبل الجميع، وسجل في التاريخ تحت اسم "الواقعة الخيرية"، ولكن ما تم إجراؤه بعد ذلك سبب ضيقاً شعبياً فمثلاً خربت الشواهد التاريخية الموجودة على قبور الانكشاريين، وألغيت الموسيقى العسكرية الرائعة "أي ألغيت فرقة الطبول" بحجة أنها كانت من المؤسسات الانكشارية، إذ لم يكن هناك أي داع لمثل هذه الإجراءات، ولم يكن لها أي معنى.

شكل جيش عثماني جديد باسم "العساكر المحمدية المنصورة" ولقب رئيسه بـ أمر عسكر "بدلا من لقب. "آغا" الذي كان يطلق على رئيس الجيش الانكشاري وأصبح العا حسين باشا أول سرعسكر وحولت مباني آغا قابوسى التي كانت عائدة للمؤسسة الانكشارية الى المشيخة."

### تركيا الفتاة

ترجع أصول جمعية الاتحاد والترقي ، الى أوائل القرن التاسع عشر الميلادي حيث توجه بعض افراد الطبقة المثقفة، وبعض الشباب الاتراك ممن سنحت لهم الفرصة للسفر الى اوروبا للتمتع بحياة افضل، وللتعلم فحسب راىهم ان بلدهم يعاني التخلف والانحطاط ، فوجدوا ضالتهم في الصناعة ، ، والعلوم ومع ادخال الإصلاحات ذات الطابع الأوروبي الى الأراضي العثمانية قصد تطوير الدولة ومواكبة الحضارة التي عرفتها اوروبا، هو الأمر الذي أدى الى ظهور فئة من المثقفين الشبان الذين اطلقوا على انفسهم في البداية اسم العثمانيين الجدد او شباب العثمانيين من موظفي الحكومة وأبناء الاسرات البارزة في الدولة، الذين تلقوا تعليمهم في أوروبا وفق الأساليب العلمانية الحديثة.

أن حركة الإصلاح والتجديد في الدولة العثمانية بدأت أواسط القرن الثامن عشر ولم تدخل في طور التأثير الفعال المثمر الا في أواسط القرن التاسع عشر، وسارت على

أساس الاقتباس من النظم الغربية الازدهار الحضارة العربية في تلك الفترة بدأت أولاً في اصلاح النظام العسكري ثم النظم الإدارية والمالية والقضائية وأن محاولات الإصلاح الأولى بدأت في الجيش في عهد السلطان مصطفى الثالث (1757 - 1774) ثم تطورت في فترة السلطان عبد الحميد الأول (1774 1789 ) ودخلت في طور التنفيذ في عهد السلطان سليم الثالث (1789 1808) بعدها توقفت من جراء ثورة الانكشارية على النظم الجديدة ورفضهم للإصلاحات بقتل رجال الإصلاح وخلعهم للسلطان، أما إصلاحات النظم الإدارية وأساليب الحكم فقد بدأت في عهد عبد المجيد (1839 1861)، وعرفت بالتنظيمات واستمرت الى غاية فترة السلطان عبد العزيز. امتازت بتنظيم أمور الدولة على أسس جديدة في جميع الميادين.

#### العلمانية:

يرجع مصطلح العلمانية في تركيا الى كلمة "Lalilik" ، وتنسب إلى الأصل الفرنسي Laicite المنحدرة من Lalcus ، وتعني المسيحي المعمد، فعبارة علماني لغاية اليوم تعني المسيحي المؤمن ومن مظاهرها في الدولة العثمانية تبني دستور جديد فيها، وهدفها " هو إيجاد المجتمع التركي ونظام الدولة والذي يجب ان يقوم على العقل والتجربة والحرية...". ويقول مصطفى كمال العلمانية تعني عزل موضوعات الحياة عن موضوعات الدين ... ولكنها لا تعني الايديني بل تقف في وجه الأشخاص الذين يتسترون بالدين ... بذلك لا نسمح بالمتاجرة بالدين)، والدين في مفهوم العلمانية شيء مرتبط بوجودان الأشخاص وضميرهم وبإيمانهم.

#### السلطان عبد العزيز

ولد سنة 1830 وتولى الحكم سنة 1861م وكان عمره اثناء توليه العرش اثنان وثلاثون عاما ، هو اخ السلطان عبد المجيد سار على خطى الإصلاح فبدأية حكمه

كانت حسنة عامل جميع الرعايا على السواء حتى لا يكون للدول الأوروبية سبيل في التدخل في شؤون الدولة ، أعطى حقوق عينية للأجانب داخل الدولة ، سافر الى اربوا وكان اول سلطان عثماني يزور العواصم الفرنسية، وبعد عودته لإستتبول اعطى أوامره بترجمة الدستور الفرنسي بعدها توجه الى الإفلاس بأبشع صورة، بحيث انه في عام 1875 أعلنت الدولة افلاسها، وبدأت بالاقتراض من الدول الأجنبية ثم اعلن المتآمرون عليه الخلع سنة 1876 بفتوى من شيخ الإسلام . أثبت عليه علة الجهل في الأمور السياسية للدولة والاسراف في أموال الدولة واخلاله بعمله في أمور الدين، بالتالي يجوز خلعها وبعد أربعة أيام من خلعها وجد ميتا يقال انه انتحر.

#### احمد شفيق مدحت باشا

ولد في بلغاريا عام 1822م عين فيها واليا فيما بعد ، هو من يهود الدونمة وهو ابن حاخام مجري ، اشتهر بالمكر والخداع والدهاء، فوصل الى اعلى مناصب الدولة ليكون اول يهودي يتمكن من بذر الفتن في الدولة العثمانية متظاهرا بالإسلام ، كان يشرف على الولايات العربية وتمكن من ان يقيم فيها جهازا إداريا محكم التنظيم ، كان واليا على العراق ثم سوريا، وذاع صيته بسبب الإصلاحات التي قام بها ، عهد اليه السلطان عبد العزيز بمنصب الصدر الأعظم في جويلية 1872م ، ثم عزل عنه بعد ثلاثة شهور ثم عاد الى منصبه ، بعد خلع السلطان عبد العزيز 1876م، اتهمه السلطان عبد الحميد بقتل السلطان عبد العزيز فنفي الى الطائف.

#### السلطان مراد الخامس

ولد سنة 1840م وامتد حكمه ثلاثة اشهر فقط. هو ابن السلطان عبد المجيد خان عرف بنشأته على الطريقة الأوروبية وإدمانه للخمر، أصيب بصدمة عصبية بعد ستة أيام من توليه الحكم بعدها تم اعفائه من العرش



## جمعية الاتحاد والترقي

علمانية فات العلمانية في مارس 1889 وبمناسبة الذكرى المئوية للثورة الفرنسية، ورغبة بتغيير النظام أسس أربعة طلبة من المدرسة الطبية العسكرية، في العاصمة العثمانية إسطنبول جمعية سرية. تدعى "الاتحاد العثماني"، بغية إعادة النظام البرلماني أي العمل بالدستور، بعد خيبة الأمل التي تعرضوا إليها جراء مقتل مدحت باشا 1885 ، وتخليدا لروحه أسسوا هذا الحزب، وكان هدفها أيضا عزل السلطان عبد الحميد أي معارضة النظام الاستبدادي الحميدي هذا التنظيم هو البداية الحقيقية لحركة تركيا الفتاة.

مؤسس الجمعية هو طالب ماسوني من البانيا يدعى إبراهيم تيمو او كما يسمى ب أدهم كان يدرس في المدرسة الطبية العسكرية السلطانية ، قام هذا الطالب في 21 أبريل عام 1889 -حسب ما ذكره اورخان -علي بالاجتماع مع بعض الطلاب طارحا عليهم فكرة إنشاء جمعية سرية، تهدف إلى عزل السلطان عبد الحميدة

### إبراهيم ابن مراد تيمو

ولد سنة 1865م، في بلدة قرب حدود يوغسلافيا في البانيا، تلقى تعليمه في البداية في بلدته ثم انتقل الى إسطنبول، والتحق بالمدرسة الطبية العسكرية عام 1886 ، ولما تخرج فيها بعد سنتين التحق بالكلية الطبية العسكرية، وتخرج فيها طبيبا للعيون عام 1893. هرب الى رومانيا سنة 1895م.

### يهود الدونمة:

يهود الدونمة المرتدون وهم الذين تظاهروا باعتناق الإسلام بعد وصولهم من اسبانيا وتجمعهم في سلانيك وحملوا أسماء اسلامية ووصلوا الى أعلى مناصب الدولة مما سهل عليهم مهمة التخريب والتمهيد للقضاء على الخلافة ومن اشهر يهود الدونمة

قبل مصطفى كمال هو مدحت باشا مساعدة الغرب الأوروبي لليهود في تنفيذ مخططهم في تهديم اخر معقل للمسلمين، حيث نجد ان اروبا قامت بتمجيد مدحت باشا اليهودي الماكر ، وصورته بطلا من ابطال العالم وسمته ابو الاحرار

### الدونمة:

هناك مفاهيم عديدة لكلمة دونمة ، اذ أن الكلمة من الناحية اللغوية التركية مشتقة من كلمة دونمك donmek، التي تعني الرجوع أو الارتداد كذلك تعني الهداية أو العودة إلى الحق.

يفسر عبد الوهاب المسيري كلمة دونمة على أنها مكونة من كلمتين مدغمتين، "دو" بمعنى إثنين و "نمه" بمعنى عقيدة، فهم أصحاب عقيدتين واحدة ظاهرها الإسلام، والثانية مبطنه وهي اليهودية.

### احمد باشا الجزائر:

بوسني من شبه جزيرة البلقان، ولد سنة 1720، اعتنق الاسلام بعد بسط الدولة العثمانية سيادتها عليها. عمل في خدمة والي مصر أوغلو علي باشا أثناء ولايته الثانية عليها، باع نفسه إلى عبد الله بك أحد المماليك عام 1755. وتاريخه شبيه بتاريخ محمد علي سمي بالجزار، لقسوته وكثرة ما سفكه من دماء، خاصة عندما كلف بتأديب البدو الذين قتلوا مولاه. فتأر له بذبح أكثر من سبعين بدويا.

### شخصية عبد الوهاب:

هو مؤسس سمي الوهابية ولد بالجزيرة العربية من عائلة دينية في العينية كان والده قاضيا العاشرة أدى فريضة الحج طاف بالأقطار العربية وزار الحجاز والبصرة ثم عاش في الأحساء. ولما كان بالبصرة دعي للعودة إلى أصول التوحيد الحقيقي في

الإسلام توفي عام 1741م وقد أثارت دعوة محمد بن عبد ب شمر بعض السكان بالواحة وكان الوهابيين يطلقون على أنفسهم في الأول الموحدين أو الإسلاميين ثم السلفيين.

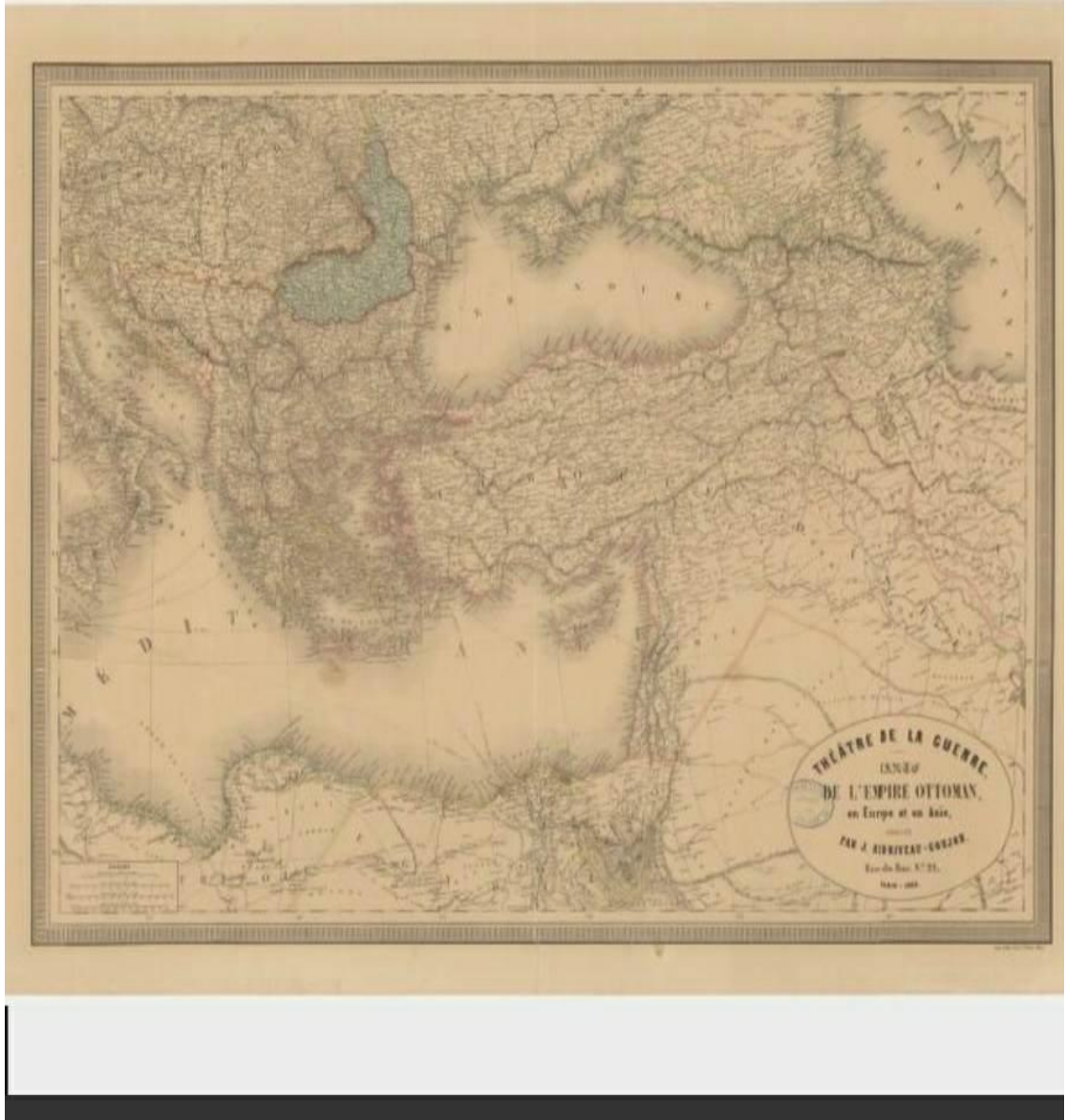
### المسألة الشرقية:

يتطابق معناها مع جملة من الوقائع بين عامي 1774م على إثر انعقاد معاهدة كوجوك كاينارجي، وعام 1920م، سنة انعقاد مؤتمر لوزان. وهي مجموعة الوقائع التي أدت إلى التمزق التدريجي للدولة العثمانية. وتنافس الدول الأوربية العظمى على بسط سيطرتها على أوروبا البلقانية، والبلدان الواقعة على الحوض الشرقي للبحر المتوسط. وعلى ضفافه الجنوبية. فكل دولة أوربية إلاً وكانت لها أطماع في منطقة من مناطق الدولة العثمانية، ف اتخذت العديد من العوامل التي تمكنها من بسط نفوذها عليها، كعامل الأقليات مثلا.

**سليمان القانوني:** من أشهر السلاطين العثمانيين، هو سليمان خان ابن السلطان سليم. ولد سنة 900 للهجرة وتولى الحكم و عمره ست وعشرون سنة (1520). أوصل الدولة العثمانية الى أوج قوتها ورقبها في جميع المجالات، قاد عدة فتوحات نحو بلغراد المجر، جزيرة رودس... فلقب بالغازي كما أصدر العديد من القوانين والتشريعات لتنظيم الحكم ولذا سمي بالقانوني. كان شاعرا يكتب تحت اسم مستعار "محيبي"، بقي سلطانا لمدة 46 سنة، توفي سنة 1566.

**معاهدة بالتا ليماني (او بالطا ليماني):** معاهدة تجارية بين الدولة العثمانية وروسيا عقدت في 16 أوت 1838 اهم ما جاء فيها تحديد الرسوم كالتالي: 5 % على الواردات، 12 % على الصادرات، و 3 % على البضائع المارة (ترانزيت).

# الملاحق



خريطة الدولة العثمانية

امتدادها في أوروبا وآسيا



Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France

### خريطة الدولة العثمانية



Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France

## نصوص مختارة

رسالة السلطان عبد الحميد الثاني إلى شيخ الطريقة العلية الشاذلية محمود أفندي أبي

الشامات ردا على رسالته التي تلقاها منه

"... أعرض لرشادتكم وإلى أمثالكم أصحاب السماحة والعقول السليمة المسألة المهمة الآتية كأمانة في ذمة التاريخ: إنني لم أتخل عن الخلافة الإسلامية لسبب ما، سوى أنني بسبب المضايقة من رؤساء جمعية الاتحاد المعروفة باسم (جون تورك) وتهديدهم - اضطررت وأجبرت على ترك الخلافة . إن هؤلاء الاتحاديين قد أصروا وأصرروا على بأن أصادق على تأسيس وطن قومي لليهود في الأرض المقدسة « فلسطين » ورغم إصرارهم فلم أقبل بصورة قطعية هذا التكليف ، وأخيراً وعدوا بتقديم (150) مائة وخمسين مليون ليرة إنكليزية ذهباً ، فرفضت هذا التكليف بصورة قطعية أيضاً ، وأجبتهم بهذا الجواب القطعي الآتي:

إنكم لو دفعتم ملء الدنيا ذهباً - فضلا عن (150) مائة وخمسين مليون ليرة إنكليزية ذهباً - فلن أقبل بتكليفكم هذا بوجه قطعي ، لقد خدمت الملة الإسلامية والأمة المحمدية ما يزيد على ثلاثين سنة فلم أسود صحائف المسلمين آبائي وأجدادي من السلاطين و الخلفاء العثمانيين . لهذا لن أقبل تكليفكم بوجه قطعي أيضاً . « وبعد جوابي القطعي اتفقوا على خلعي ، وأبلغوني أنهم سيبعدونني إلى (سلانيك) فقبلت بهذا التكليف الأخير . هذا وحمدت المولى وأحمدته أنني لم أقبل بأن أطخ الدولة العثمانية والعالم الإسلامي بهذا العار الأبدي الناشيء عن تكليفهم بإقامة دولة يهودية في الأراضي المقدسة : فلسطين ... وقد كان بعد ذلك ما كان . ولذا فإني أكرر الحمد والثناء على الله المتعال وأعتقد أن ما عرضته

كاف في هذا الموضوع الهام . وبه أختتم رسالتي هذه أثنم يديكم المباركتين ،  
وأرجو وأسترحم أن تتفضلوا بقبول احترامي بسلامي إلى جميع الاخوان والأصدقاء  
يا أستاذي المعظم . لقد أطلت عليكم التحية ، ولكن دفعني لهذه الإطالة أن  
تحيط سماحتكم علماً ، وتحيط جماعتكم بذلك علماً أيضاً . والسلام عليكم ورحمة  
الله وبركاته . في ٢٢ أيلول 1329هـ

خادم المسلمين

عبد الحميد ابن عبد المجيد

النص الثاني

قال غرانوك نورتاس

"الرؤية العمامة التركية في القسطنطينية خير عندي من رؤية القنسوة اللاتينية"



### النص الثالث

" سيظهر جلياً مما أقول بأنني جعلت نفسي وحدها درعا في وجه المصائب المتتابة واحدة بعد أخرى أثناء وقف الحرب (1337هـ-1919م) والتي ورثتها عن المقصرين المسؤولين عن نتائج الحرب العالمية الأولى.

في الحقيقة كنت أعاني من مواجهة دول الائتلاف المنتصرة في الحرب والمهددة لمركز الخلافة وقيودها المفروضة على وفي الطرف الآخر من الخيانة والتصرفات المتمردة ضدي، الصادرة من مصطفى كمال "پاوي" (أي الضابط المرافق لي) الذي أرسلته موظفاً إلى الأناضول ببذل الجهد والوسائل السرية ليقاوم اليونانيين المحلي للأناضول

لقد اخترت طريق التضحية وسرت فيه بإصرار من أجل مصالح وطني العزيز فلم أبال بتصورات - وقناعات لدي عن تغيير يطرأ على شكل القوات الشعبية أو كنهها في المستقبل، ولهذا الغرض وحده، لعين حكومات تخدم المقاصد الملية (الوطنية) ودعمت القوات الشعبية سنوات طويلة وبذلت جهدي لتقويتها

واني سوف أحدد وأعلن الوثائق التي تدل على مدى الأوضاع الخطيرة المحيطة بإعدادي شخصياً للنصر المتحقق في الأناضول، والأوراق المهمة التي تشير إلى الحفاظ على مقام السلطنة بموجب القانون الأساسي (الدستور)، ليعلم الرأي العام من هو خادم للإسلام ومن هو هادم له."

السلطان وحيد الدين

عن مذكرات السلطان وحيد الدين

## النص الرابع

"....أيها العثمانيون: أن مقصدنا هو سلامة الدولة والخلافة، ولم يعد أحد يجهل هذا. وبعون الباربي وهمة الاخوان

... أيها المسلمون كفانا ان نقوم بدور المتفرج على سلطان جبار، عديم الايمان يسحق القرآن تحت اقدامه وكذلك يسحق الضمير والايمان و استيقظوا يا امة محمد..

الشجاعة الشجاعة يا مسلمون ... الشجاعة منا والعون من الله. نصر من الله وفتح قريب

...أيها المسلم الموحد اقرأ باسم ربك... انهض أيها المسلم الموحد وأنقذ دينك، وإيمانك من يد الظالمين. وأنقذ بذلك نفسك فهنا شيكان جبار، يحمل فوق رأسه تاجا وفي يده دينك وإيمانك. فأنقذ دينك منه وإيمانك أيها الموحد

... أيها المسلمون إن السلطان عبد الحميد - شرعا ليس بسلطان، ولا خليفة، ومن لا يصدق قولنا هذا فليُنظر في الكتاب والسنة. لقد أبرزت جمعيتنا بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، وأوامر الله وأوامر الرسول الموجهة الى الحكومة والأهالي، لكن السلطان عبد الحميد، أشاح بوجهه بعيدا عن أوامر الله وأوامر الرسول. وبالتالي: أثبت ظلمه ولم يخجل من الاعتراض على الله. لذلك ينبغي على شعبنا، أن يلجأ إلى السلاح ضده وإذا لم يفعل الشعب هذا فليتحمل إذن وزر ما عليه السلطان عبد الحميد من ظلم"

بيان جمعية الاتحاد والترقي للشعب العثماني حول قضية خلع السلطان عبد الحميد الثاني.

## أهم إصلاحات السلطان سليم الثالث

ميدان الإصلاح	أهم خطوات الإصلاح
"النظام الجديد"	<ul style="list-style-type: none"> <li>- عساكر "النظام الجديد"</li> <li>- اعتماد الأساليب الأوروبية في تنظيم الجيش</li> <li>- الإبقاء على العساكر الانكشارية</li> <li>- إصلاح الأوجاقات العسكرية</li> <li>- القضاء على العناصر المناوئة لحركات الإصلاح والتجديد العسكري</li> <li>- إنشاء جيش بحري منظم</li> <li>- اعتماد الخبراء العسكريين الأوروبيين في التدريب</li> <li>- تنظيم البحرية وصناعة السفن (الخفيفة والسريعة) وصيانتها باستعمال الفنيين الأوروبيين (السويد وفرنسا)</li> <li>- إصلاح المدرسة العسكرية (المهندس خانة البحرية) التي تأسست عام 1773م</li> <li>- إنشاء المهندس خانة البرية 1795م</li> </ul>
المالي	<ul style="list-style-type: none"> <li>- استحداث أنظمة المشاة وأنظمة مدارس المدفعية والبحرية السلطانية</li> <li>- استحداث صندوق مالي جديد مستقل لتوجيه وتنظيم النفقات سمي -إيراد جديد خزينه سي- أي خزانة الإيراد الجديد</li> </ul>
الإداري	<ul style="list-style-type: none"> <li>- إدخال بعض التنظيمات مثل:</li> <li>- تنظيم الأيالات في الأناضول والروملي</li> </ul>

<p>- تعيين موظفين أكفاء - تنظيم أصول الزعامات والتيمات</p>	<p>الحضاري</p>
<p>- الإستفادة من النهضة الأوربية في مجال العلوم والفنون بشكل يتوافق مع ما يناسب خصائص الدولة</p>	

## أبرز إصلاحات السلطان محمود الثاني

ميدان الإصلاح	أهم خطوات الإصلاح
الإصلاحات السياسية والإدارية	<ul style="list-style-type: none"> <li>- تغيير رجال الدولة</li> <li>- القضاء على البيروقراطية وعناصرها في إدارة الحكم</li> <li>- اسناد المناصب لرجاله المخلصين مثل مصطفى باشا البيرقدار</li> <li>- مكّن المدنيين من تولي مناصب الدولة</li> <li>- حصل على دعم العلماء الذين أقنعوا الرعية فأزرتة</li> <li>- حصل على فتوى تجيز اصلاحاته</li> <li>- نظم تشيكلات السراي على الطرق الأسر المالكة الأوربية الحديثة مع الاحتفاظ بالطابع العثماني</li> <li>- أنشأ الوزارات الحديثة وتبنى الألقاب: وزير الداخلية، وزير الخارجية، وزير المالية</li> <li>- تأكيد سلطة العاصمة على الولايات</li> <li>- استحداث نظام التعيينات والترقيات والمعاشات منتظمة</li> <li>- تلاشي نظام التيمار</li> <li>- تحول الاقطاعات الى أراضي أميرية تكون عائدت ضرائبها لتمويل الجيش</li> <li>- القضاء على منح المناصب الحكومية</li> <li>- أعاد تنظيم الولايات</li> <li>- ألغى الأسر الحاكمة وأصبح بيده تعيين الحكام</li> <li>- أنشأ مجالس الولايات يتكون من مختلف ال</li> <li>- شدد الرقابة على الولاة</li> </ul>
الإصلاحات	<ul style="list-style-type: none"> <li>- القضاء على الانكشارية</li> </ul>

<p>- التجنيد الإجباري</p> <p>-تحديث الجيش</p> <p>-تنظيم الفرق الانكشارية على الطريقة الغربية</p> <p>-عرض راتبا تقاعديا لكل عسكري يرفض الاصلاحات</p> <p>-أنشأ الجيش الجديد (العساكر المحمدية)</p> <p>- قضى على الفرق العسكرية الغير منظمة</p> <p>فتح مكتب شهانية (المدرسة الحربية)</p> <p>-أنشأ الاكاديمية العسكرية1834م</p> <p>-جلب مدربين وخبراء أوروبيين</p> <p>-أرسل بعض الخريجين من الأكاديمية العسكرية إلى الخارج لإكمال دراستهم</p>	<p>العسكرية</p>
<p>-أصدر فرمان يقر بأن التعليم الابتدائي مسؤولية الدولة</p> <p>-رفع يد الهيئة عن التعليم الابتدائي</p> <p>-أنشأت لاحقا(المدارس الرشيدية)</p> <p>-ضبط برامج تعليمية لتستجيب لحاجات المدارس الحربية</p> <p>-اعادة بعث مدارس الهندسة البحرية والبرية(مهندسخانة بري همايوني) واستحدثت مناهج جديدة لذلك</p> <p>-ارسل بعثات طلابية للخارج للتكوين وتعلم اللغات والترجمة</p> <p>- أسس مدرسة للطب عام 1827م (طبيه عدليه عسكريه شاهانه) مدرسة الطب العدلي العسكري تخرّج منها الأطباء العسكريين والجراحين والصيادلة</p> <p>-تدرس موادها باللغة الفرنسية</p> <p>-فتح غرفة للترجمة تابعة للصدارة العظمى</p> <p>-أسس مدرسة للموسيقى بين(1831-1834م) لتخريج موسيقيين للجيش</p> <p>أنشأ نظام الحجر الصحي</p>	<p>إصلاح التعليم</p>

<p>-استبدل العمامة بالطربوش -تبنى الزي الأوربي وأصبح الزي العسكري للجيش (الموظفون في الإدارات والمناصب الرسمية والعساكر..) -أنشأ وسام الافتخار -شق الطرق والشوارع -شيد الأبنية -أسس البريد -أسس في عام 1832م الجريدة الرسمية (تقويم وقائع) باللغة العثمانية والعربية والفرنسية</p>	<p>المظاهر الثقافية والعمران</p>
<p>-أسس المجلس الاعلى للقضاء -كلف المجلس بإعداد القوانين الجديدة -اختار أعضاء المجلس من مختلف الأديان -انبثق عن مجلس الأعلى للقضاء مجلس الدولة عام 1867م</p>	<p>إصلاح القضاء</p>

## أبرز تنظيمات السلطان عبد المجيد الأول

أبرز بنوده	الإصلاحات
<p>- جمع في الأساس بين القديم والجديد</p> <p>- ضرورة الاخذ بالدساتير الحديثة - الالتزام بالأحكام الشرعية وتمجيد السنن باعتبارها الطريق الوحيد لإنقاذ الدولة من الحالة التي وصلت إليها</p> <p>- بيان حقوق كل رعايا الدولة العثمانية</p> <p>- مساواة الرعايا في الدولة مهما كانت ديانتهم</p> <p>- فرض الخدمة العسكرية على غير المسلمين</p> <p>- إلغاء نظام الاقطاعات العسكرية</p> <p>- ألغى نظام الالتزام</p> <p>- ساوى بين مختلف الطوائف في الضرائب</p> <p>حدّد مرتبات موظفي الدولة</p> <p>- منع شراء المناصب</p> <p>- أقرّ الحفاظ على أرواح الرعايا وأموالهم وأملاكهم..</p> <p>...</p>	<p>خط شريف (كولخانه) 03 نوفمبر 1839م</p>
<p>- أكد على التعهدات التي أقرها السلطان في خط شريف كلخانه</p> <p>- معاملة جميع الرعايا في الدولة معاملة متساوية مع ابقاء الامتيازات الممنوحة لرؤساء الملل والطوائف (تحديد رواتب رجال الدين من غير المسلمين - انشاء محاكم مختلطة للنزاعات القائمة بين المسلمين وغير المسلمين - انتخاب بطريك لكل ملة مدى الحياة - حق انشاء المدارس والانتساب إلى معاهد</p>	<p>الخط الهمايوني 18 فيفري 1856م (منشور التنظيمات أو الاصلاحات الخيرية )</p>



<p>التعليم الرسمية ووظائف الدولة المدنية).. ...-</p>	
<p>-قانون الأراضي عام 1858م بهدف إلى تحسين أوضاع الفلاحين وتم إلغاء تبعية الفلاحين لأصحاب التيارات والقضاء نهائيا على نظام الالتزام والاقطاع العسكري -قانون الولايات عام 1864م، نظم الولايات، أكد خضوعها للدولة، جدد صلاحيات الولاة والمصرفين..</p>	<p>صدرت بعد الخط الهمايوني عدد من القوانين الأخرى التنظيمية الأخرى منها:</p>

## الفهرس

العنوان	الصفحة
الإصلاحات التنظيمات في الدولة العثمانية (المفاهيم).....	
مفهوم الإصلاح.....	
مفهوم التنظيمات.....	
أسباب ودوافع الإصلاحات والتنظيمات العثمانية.....	
مراحل الإصلاح في الدولة العثمانية.....	
أوضاع الدولة العثمانية قبيل فترة الإصلاحات والتنظيمات (ضعف الدولة العثمانية)	
الإصلاحات الاقتصادية.....	
عهد السلطان محمود الثاني (1808-م1839).....	
الإصلاحات السياسية.....	
الإصلاحات الإدارية والقضائية.....	
الإصلاحات العسكرية.....	
الإصلاحات التعليمية.....	

.....في عهد السلطان عبد المجيد الأول (839-1861م).....

.....خط جولهانة 03 نوفمبر 1839م.....

.....الخط الهمايوني 1856م.....

.....عهد السلطان عبد الحميد الثاني (1876-1909م) توفي في 1918.....

.....المشروطة الأولى 1876م.....

.....المشروطة الثانية 1878م.....